

صرخات الصمت

الشعر:

محمد ولد الأعلي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الاولى 2007

تنفيذ

دار الفكر

نواكشوط موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

تعرف الساحة الأدبية، منذ عقود من الزمن، حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل، وخلف انهيار المنظومة التربوية المحظية تحت وطأة الجفاف فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات، نشر الإنتاج الأدبي الموريتاني والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة.

ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرت هنا وهناك أو أعمال نشرها أصحابها فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع من جهة أخرى.

في هذا السياق الموصوف تسعى رابطة* الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إرسائها تقليد المهرجان السنوي للأدب الموريتاني الذي يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية أو من خلال مجلة "الأديب" التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحليله.

في إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل تنشر الرابطة اليوم مجموعة أعمال شعرية لكل من الشعراء:

- 1 - محمد الحافظ ولد أحمدو
- 2 - محمد عبد الله ولد عمر
- 3 - محمد ولد المختار ولد ابن
- 4 - محمد ولد الطالب
- 5 - محمد كابر هاشم.
- 6 - أحمد ولد بلمسك.
- 7 - وليد الناس ولد هنون
- 8 - محمد ولد أعلي.

محمد كابر هاشم

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

* أصبحت اتحادا بعد المؤتمر الثامن الذي انعقد في 1 - 2 - نوفمبر 2007.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الشاعر

عزيزي القارئ:

يسرني أن أهدي إليك مجموعتي الشعرية "صرخات الصمت"
والتي ما هي إلا محاولة جريئة لنقد واقع سياسي عالمي وعربي ومحلي،
يقف فيه الشاعر متردداً بين خيارين:

- إما أن يحترق

- أو يحترق

يحترق أولاً بنار الضمير حين يناقضه

وثانياً بنار السلطة حين يعارضها.

وأنا إذ أقدم إليك هذا العمل الشعري واثق من أنني اخترت

الإختيار الثاني والحمد لله إذ نجاني من الإحترق بنار الضمير، وكان

جزائي أنه لا يؤنبني أبداً على ما كتبت بل أنني على توافق تام معه.

وأرجو أن ينتقل هذا التوافق بيني وبينك.

الشاعر:

محمد ولد أعلي

مدخل :

عندما تخرس أفواه جميع الشعراء
وشفاه الشعر بالسعر تكمم
ويصير البيغاء
شاعر القصر المقدم
أهجر الشعر لكي أصغي لصمتي
علي أسمع للصمت لسانا يتكلم

من أقوال الشاعر

- في بلد المليون شاعر، هناك ردة شعرية لا بد من تجهيز جيش لمحاربتها.
- هناك من يكتب الشعر بلا شعر؛ وهناك من يجد الشعر بدون أن يكتب الشعر؛ كما أن هناك أقزاما شعرية عملقوا عملقة؛ وعمالقة قزموا تقزيميا.
- يجب على الشاعر أن يبحث عن شعره في واقع الناس لكي يبحث الناس عن واقعهم في شعره.
- اكتب بقلبك قبل قلمك تعط شعرا؛ وكتب بعقلك قبل قلبك تعط فكرا؛ وغيب كلا من قلبك وعقلك واعتمد على قلمك تعط حبرا.

افتتاحية

احذروا أن تقرأوا شيئاً عن الشاعر
فالشاعر أدرى
أن ما يكتبه من أحرف يكتب
قهراً
وهو أدرى
أن في وجدانه حرف سجين
وإذا سطره يصبح حراً
واحذروا أن تنصتوا للشعر ...
.. فالشاعر هنا أصبح إلحاداً
وكفراً

واحذروا من شرر الشاعر ...
.. فالشاعر لا يحمل برداً
إنما يحمل حراً
كان تمراً
مضغته هذه الدنيا ولما لفظته
صار مرا
عندما يحترق الشاعر لا ينظم
شعراً
إنما ينظم جمرًا

إنقلاب على مملكة الشعر

ولم يمتلكني أي شار وبائع
إذا عصفت فيها رياح زوابعي
يطيش إذا مسته غير أصابعي
أظافرهم حول الحروف اللوامع
ورغم الذي يلقاه ليس براكع
وتصفعه في الوجه صفة صافع
ليبي صرحا في النجوم الطواع
ويقرأه المخبول فوق الشوارع
وقد كان خبزا مطعما كل جائع
ولو منحوني الشمس لست براجع
ولست لعقل الشعب يوما بخادع
وكيف اقتناعي بالذي ليس قانعي
أقود انقلابي بالحروف المدافع

حروفي جنودي والمعاني إمارتي
ولي غيمة تهمني بسيل مشاعري
ولي قلم مثل الحصان جموحه
فما بالهم سدوا الدروب وأخرجوا
يريدون للشعر الركوع أمامهم
يقيمون سور الشوك فوق عيونه
فيعلو عليهم شامخ الرأس عاليا
يرتله الخزون في كل محفل
لقد كان ماء ساقيا كل ظامئ
وإني لأحيا باشتعال تمردي
وكل انقلاب فيه تسعون خدعة
وكان لكل منهج في انقلابه
يقودون بالسيف انقلابا وإنسي

العلاق

في بلادي زورق يبهر في نهر
ولأني لم أرد لحر
دمائي
أن يكتب شعري
في بلادي شفة تبسم من طول
قبل أن يكتبه فيض دمائي
عنائي
وكفاني أني لم أبع الشعر
في بلادي نغمة يرسلها عزف
بدكان الرياء
بكائي
مثل جل الشعراء
لست صفاقا ولا منتظرا بعض
وكفاني أنهم
العطاء
لن يلمسوا سطح سمائي
بعث نفسي لبلادي
فاغانبيهم جميعا
ثم أعلنت على الأوثان حربي
تنتهي من حيث قد كان ابتدائي
وجهادي
وكفى مهزلة أن ترفع الدولة
فإذا ما جاء شعري
فرسان الهواء
قاتما يحمل ألوان عنائي
قما شعرية اطوها
فلأني لم أضع رأسي فراشا
تحت أقدام الجعارين ولا تحت
تحت حذائي
لواء الأدعياء

صوت الصمت

قد تساوى الخير والشر
تساوى البرد والحر
تساوى البر والبحر
تساوى الصمت والصوت
تساوى العيش والموت
تساوى العري والعري الملثم

لا تظنوا أنني خفت إذا لم أتكلم
فكلامي صامت والصمت عني
يتكلم
إنها مشكلة ليس لها حل ولغز
ليس يفهم
إن تكلمت تألمت ...
... وإن لم أتكلم أتألم

العبارات بحلقي تتورم
ما الذي يفعله الشعر
وماذا بعد هذا الصمت غير
الموت
ماذا يفعل الشعر بقلب يتضخم

العبارات بحلقي تتورم
والعبارات تتمتم
>>أيها الشاعر لا تنطق فإن
الصمت أسلم<<
ما أنا أعمى ولا أبصر شيئاً
وإذا حاولت أن أنطق لا أنطق
حرفاً
رغم أنني لست أبكم
كل شيء قد تساوى

تسعرة ثابتة

"كل شيء بمئه... كل شيء بمئه..."	أصبحت معروضة في السوق
الماحي بمئه	كل القيم المنكفته
والمعاصي بمئه	صور عارية ملتقطه
والفتاوي بمئه	تشريها جملة أو تجزئه
والمرايا بمئه	الممرات التي تكتظ بالباعة
والبغايا بمئه"	والشارين
آه ما أبجس إنسانية الإنسان	والسراق والمرضى وكل الأوبئه
إن صار لدينا كل شيء بمئه	- رجل يدخل في الدكان
***	- طفل ضائع
أطبق الليل... المصابيح جميعا	- خنث يغني
مطفأه	- وامراه
حين قالت نجمة مستهزأه:	تعرض اللذة في الشارع
"كل شيء بمئه ...	- شيخ طاعن في السن محموم
... كل شيء بمئه ...	مصاب بالتهاب في الرئه
... فلماذا لا يباع العدل فيكم	يشتم الدنيا ويبيدي سخطه
بمئه؟!"	وضجيج الأشرطه:

نفخة الصور

عصبت بالزور عيني عاشق النور
هل تسمعين صدى الأحلام من شفة
قصائدنا تزهق الأرواح قد كتبت
الريش فيها جبال لا تحركها
قيح على الأرض منساب ورائحة
كأن أحرفها أهداب مومسة
تمر عبر دروب اليأس عارية
حوت فضائح إلياس وما نسيت
ما زال سرك مخبوء أظير به
ما كنت أمل أن ألقاك ضارعة
تقلبين عيوننا بات تحبسها
كأنها جثث الموتى تقلبها الـ
كم فيك من ثعلب يسعى ومن أسد
ومن نعوش ترامت في جنائرها الـ
ومن شعاع وضئ ظل تحبسه
ومن غيوم تسد الأفق يابسة
ومن جماجم أموات تحطمها

فارضي عن الزمن المقهور أو ثوري
عذراء لم ترتشف من خمرة الزور
حروفها بدماء البرص والعمور
كف الرياح ولا بطش الأعاصير
كأنها الذنب في أنفاس مخمور
شمطاء فاجرة من عهد آشور
تشق نظرتها سور الدياتجير
قصائد الزهد في ديوان طاغور
إلى فضء من الإبهام مستور
غرثى تمصين أثناء الخنازير
عن رحمة الله أصوات الدنانير
رهبان عارية في داخل الدير
صرعى ومن عابد وجه الأساطير
مهود تبكي ومن طاغ ومقهور
عن أن ينير الدجى أستار الديجور
ترش بالنار بستان الأزاهير
ريح المساء كتحتطيم القوارير

مازلت أعدو إلى عينيك يا وجع الـ
تبعثر الريح أوصالي فتجمعها
مسافر دونما زاد تشيعني
في زورق الملح وحدي حاملا كفي
مشحونة بدم الغربان تحملها
كأنا الخلق في فيض اللظى جيف
فالأفق يخلع في صمت عبءته
قد كسر الليل فيها منزل النور
وارتج في جوفها سقم تكشف عن
ما كان إلا دعائي إذ ضجرت وأغ
بالسقم بالموت بالآمال خاوية
لكي أموت كما أرضى أعيش لما
غدا إذا غيبتني الموت في يدها
وصرت مثل غراب ميت عفن
غدا سأعلن ميلادي وأبدأ من
غدا ستصرخ أيامي لتشهد لي
فينيس إنني ما استيقظت من حلمي
وأبلغ الشاطئ العاري بلا هدف

عشاق أجبر أيامي بتكسيري
أصابع الشفق الظمأى إلى النور
أشباح هذا الزمان الصامد السور
والموج يقذف أسرابا من الخور
إلى الشواطئ أقزام الصراصير
تبعثرت تحت أنياب الشحارير
والأرض تكشف عن أيامها العور
وأسكت الموت أصوات العصافير
صوت يئن ويدعو بالأعاصير
مرغني الروح في دنيا التباشير
من بعد تطوافها بالنفخ في الصور
لم أرض عنه وألقى كل تعسير
وقطعت كبدي المغسول بالنور
مكفن برؤوس الدود مقبور
حيث انتهيت وأححو أسطر الجور
بأنني عشت حرا غير مأمور
إلا لأدخل قيعان المناخير
أنام متكئا فوق المسامير

ماذا أقول لأحلام الصبا الحور
محنت بالحصى في الطين مغمور
ليغرق الخلق في بحر المقادير
ليست رياح الردى بل نفخة الصور
إني آنست نارا جانب الطور
معي هناك وفضي كل مستور
ما كانت النفس إلا بيت ماخور
مثل الرماد على موج الأعاصير
معلق بجبال الثلج مقررور
فارضي عن الزمن المقهور أو ثوري

ماذا أقول لآلام أصارعها
لو أشرق الصبح في عينيك عن وطن
وعزرائيل على الشيطان منتصب
والأرض تستقبل الإعصار قائلة
غدا سأمضي لكي آتي بجذوتها
ضمي إليك رداء العري واشتعلي
ولتتركي النفس تحكي عن حقيقتها
فينيس إني أحاسيس مبعثرة
فينيس إني كطير لا جناح له
عصبت بالزور عيني عاشق النور

التجليات

لجأت إلى نفسي لأهرب من نفسي
وحسبي أنني لم أزل بي واجدا
وقيدت إحساسي بكل مزخرف
شربت وراء الغيب كأس محبتي
وما أسكرتني الكأس حين شربتها
وما زلت رغم الحس أهفو إلى الرؤى
تسلقت أحوالي لأصعد سفحها
أفتش عن أشلاء روح تطايرت
وكيف أمس الروح وهي طليقة
وذي الشهوات السود تمضغ أضلعي
هي النفس لا تهوى سوى ما تحجبت
ولما جلوت النفس عني وجدتني
وكل أسى فيها ملكت زمامه
وتم التناذي حين أعدمت حسها
ولا فرق بين اليوم والأمس إن بدا
ولو لو تكن لي في حياتي إرادة

إلى غدي المطور في حضرة الأنس
لذاتي مكانا خاليا من صدى الإنس
وأوثقت أطرا في لأخرج من حبسي
فأحضرت في وعيي وغيبت عن حسي
ولكنها مني قد سكرت كأسي
وفي مآثم الأفراح أعلن عن عرسي
إلى ردهات الحسن في المعبد القدسي
شظايا وعن ذكرى تذكرها ينسي
وقلبي مصلوب على جبل الحس
وترمي بها شلوا على حائط اليأس
بواطنه إن بيد يصغر في النفس
قريبا ولو لم أجلها لم أجد نفسي
وكل التذاذ قد هوت فوقه فأسي
ولولا انعدام الحس كبلني نحسي
من النفس ما ينسي مغامرة الأمس
لما لمستني بل تعالت عن اللمس

وكل الذي أهوى قبيح إذا بدا
أردت بأن أسمى فلما وجدت ما
وكنت بنفسى مغرما متعلقا
ولا بد من غرس المحبة والولا
وحين تلاشى الأين ضاق بي المدى
تجلت لي الأشياء من دون لبسها
وأيقنت أنني لست إلا تقيـؤا
وأورقت التقوى بقلبي فانبرى
تجلى انفراد الحق بالخلق واضحا
جميل إذا أخفي عن عالم اللبس
أردت أدت الذيل في موضع الرأس
فلما تجلت لي تكشف لي رجسي
كما كان للأشجار لا بد من غرس
وضقت به ذرعا وأخطأني حدسى
كما يتجلى للورى مطلع الشمس
من العدم المغمور في ظلمة الرسم
إلى منهج التوحيد من دونما طمس
فكفرت عن زيغى الذي كان بالأمس

سندباد مدن الريح

مازلت أبحر في عينيك مبتعدا
شراعى الأمل المحموم..
أقطف من..
.. جر عني طعم الردى وغدا
في القلب وصمة عار أسود وغدا
هذا المدى دفترا
كثبت فيه تجاعيدي ونبض دمي
وأغنياتي التي ما قبلت أبدا
ربا وما قدمت قربى إلى صنم
خلجانك السود زهرا يانعا وندى
مازلت أحمل تاريخا تمزقه المأساة..
.. تطحنه الآهات..

ما زلت أخطر وحدي أبحر الألم
مقيدا بالأمانى أرجل العدم
صوتي الذي نبشته الريح ما عثرت
رجل بأحرفه

فظل بين زوايا التيه مفتقدا
* * *

تعبت هما وهذا الليل لن يلبدا
صبحا وما مسحت
كفاه عني أعباء الرحيل وما ألقنت
علي رداء النور..

.. ما غسلت عن وجي الكمدا
وهذه الروح لم أخترها بلدا
حملتها عندما لم ترض منزلها
في الأرض قالت: هنا
فوق السنا

وطني المفقود لن أجد
مأوى سوى وطن
يمتد فوق حدود الشمس
يولد مني وهو لي ولدا
صعدت بالروح لم أخترها بلدا
فمن سيحمل عني بعدها الجسدا؟
ومن سيهدي سبيلي. من يمد يدا؟
أسير دون هدى
في هذه المدن الجوفاء يقذفني
مدى لياخذني
من راحتيه مدى
في هذه المدن الجوفاء من يقف
يمتصه الأسف
يبقى وحيدا مع الأيام منفردا.

البغي

لي مثل ما للآخرين مبادئي
الكل يعلم بالطعام وبالشراب
ويعملون لأجل ذلك لا سباب
أنا لا أخاف العار... لست أخاف نار
وتركت خلفي صبية جوعى صغار
في الكوخ ينتظرون
أن آتي إليهم بالعشاء
مازلت أذكر يوم خلفهم أبوهم
يوم طلقني وغاب

ويئن صوت من بعيد وهي تنصت
علها سيارة فيها شباب
يتحركون مع الظلام
لكي يصيبوا كل ما قد لذ عندهم
وطاب
تتنفس الصعداء آه
سوف تعترض الطريق
زانية أخرى ستعترض الطريق
وسوف تكسب ثم أخسر

هي والمساء
والشارع المجهور يرتحل الضياء
عن جانبيه
تحمل الأرزاء مذ ولدت
وتحلم بالهناء
وبعالم يأتي فينقذها
من الأرجاس
يمنحها البراءة والنقاء

هي وحدها تترقب الآتي
يطول الإنتظار
عينان لفهما افتقار
خدان يلتصق الغبار
بهما فتمسحه بكف يائسه
ويدان ترتجفان من فزع
كأنهما غصون يابسه

أنا لا أخاف الإثم
بل عندي اعتذار

لي أعين نجلاء لي خصر نحيل
ولدي ما عند النساء
ولا أريد من النقود سوى قليل
ممتان تكفي للعشاء
وثلاثة أخرى سآدرها
لأشتري الغداء
أنا لست أقبح من سواي من البغايا
نهدي لذات تعربد وابتساماتي مرايا
إنني لأعرف كيف أرتكب الخطايا
لم لا يجيء المترفون.....
....إلي في كوشي الصغير؟؟
ألأنني لا أملك البيت المزخرف
والسرير
مثل اللواتي من مضاجعة الرجال
شيدن آلاف القصور
وملكن مال
يا للمحال
عندي حصير
ووسادة تكفي
وعندي ما يشاء المترفون

والزبائن نادرون
وتهب مسرعة
يكاد يدب في دمها الجنون
وتلوح من خلف الضباب
أضواؤها فوق الطريق
يسيل من فيها اللعاب
ويدب صوت في قرارتها:
«سأكسب ما أريد
وسيشبع الأطفال بيتسمون
حين أحجىء أحمل في يدي
ما سوف يكفي أو يزيد»
وتشير في كسل: قفوا
لكنهم يمضون عنها
بعد أن بصقوا عليها هازئين
هي وحدها تترقب الطرقات
يمضغها الحنين

يأيها الفقر اللعين
لم لا أكون أجل من كل النساء
لم لا أكون؟!!

لم لا يبجيء المترفون
أقضي حوائجهم ويعطوني المقابل
قدماي قد تعبنا وأرهقت المفاصل
والشارع المهجور خاو
لا ضياء ولا رجال
إلا صدى الريح الكئيب
يئن في قلب المحال
وروائح الأوساخ منتنة
وصعلوك تطارده اللصوص
على الممرات الحزينه
وكأننا انشقت غيوم الليل
عن وجه تحجره الضغينه
أشداقه المفتحات
تكاد تلتهم المدينه
قل الزناة ولا نقود
عندي فكيف ترى أعود؟
وتهب مسرعة
فيزجمها سؤال:
«لم لا أكون هناك»
تذهب

ثم تخرج من ملابسها سجاره
يتطاير الحرمان منه
وهي تنفخ في مراره
الليل مر وما تزال
تجوب أطوال الشوارع
تخطو
فتمسح إثر خطوتها الزوابع
و كأنها عار تخاف الأرض بصمته
وتلعه السماء
ذهب المساء ولا تزال بلا عشاء
تمشي فتنبحها الكلاب
وتبيت تبصق في السماء
وتلعن الأشياء
تحلم بالسراب
ويعالم يأتي
فينقذها من الأرجاس
يمنحها البراءة والنقاء

اللعنة

سلمى ويصنع وجهي الألم
سلمى وأمضي باحثا أبدا
باتت تضيع كأنما حلفت
سلمى التي شاخت طفولتها
أرنبو إليها حسرة وأسى
نفيت إلى جزر ملثمة
تعوي الذئاب السود جائعة
ما زال يأجوج يجاهد في
ما زال يضربه ويضربه
فليحدث الزلزال هزته
ولترجم الأرض صاعقة
حتى أرى الأجساد عارية
وأرى الجياح الكادحين وقد
وأرى المقابر وهي تكشف عن
حملوا الوجود على منابهم
فتحوا غطاء القبر وانتفضوا
وأرى صروح الظلم ساقطة

ويظل يعصر قلبي السأم
عنها فلا يتحقق الحلم
أن لا تقر لها هنا قدم
وطوى بريق عيونها الهرم
فيكاد يهدم قلبي الندم
يجبو على شطآنها العدم
فيها ويرقص فوها السقم
يأس وسور الليل ملتئم
والسور باق ليس ينهدم
ولتسقط النيران والحمم
شوهاء تفنى بعدها الأمم
وجماجم الأموات تلتطم
شبعوا ومائدة السما رجم
موتى قد أندرسوا وقد وجوا
ثاروا على استبداد موتهم
فمغالق الأبواب تفتحم
وجحافل الغربان تنهزم

وأرى يدا بيضاء تصعد بي
وأدب فوق الحلم منتصبا
ما زال قلبي ليس يطربه
وأظافر الأزمان تحفر في
ما زال قلبي لجة غرقت
ما زال فيه رغم حيرته
ما زال فيه رغم نغمته
ما زال ينبوعا إذا عطشت
إني لأفرح إن بصقت على
سأصب لعناتي على أمم
أعلامهم ظلت منكسة
والنذل صار لديهم صنما
يحيونه إن مات من سغب
إني سأعمل فيه مطرقتي
وغدا ستأتي من تغييها
لي موعد معها غدا فإذا

فأكاد بالأفلاك أرتطم
فتصير سفحا تحتي القمم
شدو وليس يهزه نغم
روحي خنادقها فأنعدم
في موجهها المتلاطم الهمم
نور تهاب وميضه الظلم
من رحمة الرحمان مقتسم
لجأت إليه لتشرب الأمم
أرض تسكع فوقها القيم
بالت على هاماتها الغنم
يعوون: تحيا أيها العلم
يعزى إلى الأرباب عندهم
والميتون على يديه هم
لا بد أن يتكسر الصنم
سلمى فتشفى هذه الكلم
جاءت إلى سيولد الحلم

الدشاعر

على جناح الصدى المبوح ترميه
وروحه فوق موج الكون ساجحة
يسائل الموج عنها وهي هاربة
ففي توجعه أصداء ضحكتها
إلى متى وشفاه الغول تخدعه
أنى توجه فالأشباح ترمقه
وبات تحت ظلال الزيف مبتهجا
والجو يقذف في أحشائه مطرا
والكون يشحب في عينيه مرتجفا
والروح سكرى على شطآن حيرته
ومركب السحر يطفو في شواطئه
والقلب في كفن الأوهام مستتر
يقول والألم المسود يصفعه

يد المقادير في بحر من التيه
عطشى تفسر معنى من معانيه
منه ولكنها موجودة فيه
وفي بكائها أغان من أغانيه
تمتص من دمه خمرا وتسقيه
في كل ناحية قبر يناديه
كالكلب يلعق أقدام السلاطين
من الرماد وأذنان الشعابين
وزورق الحلم يرسو في التلاحين
والأفق يحمر بين الحين والحين
محملا يعفاريت الشياطين
كأنه الذهب المخضوب بالطين
غدا سيقربطن الحوت ذو النون

ملحمة التوحيد

في توحيد الذات الإلهية ومدح خير البرية

تماديت يا حبي فأحسنت قتلتي
وقد أصبحت نفسي ترى البؤس نعمة
وإني لأرضى بالذي أنت ترتضي
ولست جديدا في هواك بمعندي
سقيم ومابي علة غير إنني اعـ
لم يبق إلا الحب في القلب ضاربا
إذا جفت الكأس العتيقة أترعت
وجدتك في الأشياء دون تعدد
وبادرت بالتقوى أكمل رحلتي
ولست أمد الكف إلا إليكم
على أنني لما رأيتك واحدا
إذا سجد العباد للنصب مرة
وإن وجهوا نياتهم عنك نحوها
وما عبدوا إلاك لكن تمثلوا
ولما تأملت الحياة وجدتها
وما هذه الدنيا سوى عدم على
سراب تجلى للعطاش ببيعة
إذا لمستها الكف مني لمسة
ولما تعقلت الحقيقة لم أجد

لك الشكر قد تمت بموتي لذتي
وما تحمل الأقدار أعلى هدية
كما شئت فافعل إن فعلك رغبتني
فحبك ممزوج بمعدن طينتي
تلتل بإدراكي فأدركت علتي
بأطنابه البيضاء مليون خيمة
فيسكرني صحوي وأصحو بسكرتي
فركزت إحساسي ولم أتلفت
وأعددت للأسفار زادي وعدتي
فشلت إذا يوما لغيرك مدت
تلاشيت حتى صار جمعي تشتتي
فإنك معبود لدى كل سجدة
فإنك مقصود ولو دون نية
بأوثانهم ذاتا لذاتك جلت
حميما إذا ما حام بالروح جفت
خرافته يجبو الورى بتعننت
فظنوا شرابا مستقرا بلجة
تعود وما ابتلت بأية قطرة
لعقلي مكانا فاكشفت حقيقتي

وكانت بلبس الستر عني بعيدة
 تصارعت الأضداد في فكلما
 ولولا انتصاري لم تكن لي هزيمة
 وها هو ذا عقلي لعقلي مصارع
 ولم يبق مر في الدنى ما شربته
 وكنهي بكنهي لم يزل متعلقا
 وقلبي في قلبي عن الحق عاجز
 وكان برجس الحس مني تشبث
 ونفسي قبل اليوم كانت ضعيفة
 وضاع بلائي في انتشائي وضعت في
 وكانت ضروع الخير جفت بقبضي
 تجلى بذات في الصفات قديمة
 وحين رأيت الكبرياء رداءه
 وكيف لنفسي أن تفاخر غيرها
 ومهما بلغنا من غنى وتعلق
 فإن الغنى فقر إليه وحاجة
 ومالي حبست النفس في قفص الحصى
 إذا كان لي جسم تخضب بالثرى
 وبني من هوى المختار نار تضرمت
 رسول أتى نورا وهديا ورحمة
 ووافى ونور الأنبياء أهلة
 لقد خمدت نار الجوس علامة

فلم أدر معنى الحق حتى تعمرت
 أردت لها نصرا تجيء هزيمتي
 ولولا انهزامي لم تكن لي نصرتي
 وها هي ذي نفسي لنفسي تصدت
 فتم التذاذي حين أعدمتم لذتي
 وروحي مجسمي حين حلت تأذت
 وذاتي عن ذاتي بذاتي تسلت
 فلم أتيقظ من سباتي وغفلتي
 فلما تجلى الحسن فيها تقوت
 سماء ولائي فاعتنقت هويتي
 فلما وأدت الشر عني درت
 عجبت لذات في الصفات تجلت
 تواضعت حتى مات كبري وشهرتي
 وههي قد صحت إلى الطين نسبتي
 بأذيال دنيانا التي ما استمرت
 إليه وتحت الفقر ألف مزية
 وصرت سجيناً في الحضيض برتبتي
 فعندي روح بالسموات شدت
 لو انسكبت فوق الجبال لدكت
 من الله أعطائها على حين فترة
 فأطفاً نور الشمس نور الأهلة
 على أن مبعوثاً سيأتي بحجة

تبشر بالمختار في كل حقبة
وما كان تخشى منه أية هزة
لكيما تقيه الحر في ظل غيمة
إلى أن أتته العير من بعد رحلة
فلما رأى في الظهر ختم النبوة
إحذر عليه من عدو بمكة
وقد طفحت روحي بخمر الحبة
ويا كبدي أوشكت أن تتفتتي
بطوفانك المتمد كل سفينة
وبتي جذور الحس عنك لتنبتي
أناجيل صحت والسموات ضجت
فإن قعدت للسمع صدت برجمة
بذلك عهد الواد والوثنية
وهنحن قد صرنا به خير أمة
وكل عقول الآدميين ضلت
نها ربة تأتي على إثر ربة
وما نفعت شخصا ولا هي ضرت
وقوم لزارادشت جاؤوا بقصة
وقوم لكهان المعابد صلت
عقيدتهم تبا لتلك العقيدة
وقوم بوحدانية الحق شكت
وقوم بتقديس الكواكب جنت

وما فتئ الأبحار في كل بقعة
وأيوان كسرى اهتزت يوم مجيئه
وفي العير لما سار سارت سحابة
رأها مجيرا من بعيد فلم ينم
فقام إلى المختار يفحص ظهره
بكي وانزوى بالعلم يوصيه بالنبيي:
تحرك مني كل ما كان ساكنا
فيا قلبي المكلم ذبت صباة
ويا أعيني فيضي دموعا وأغرقي
ويا نفس صومي عن ضالك واقنتي
وقومي لحمد الله إن بشارة الـ
وتلك عفاريت الشياطين صفدت
لقد حل ميلاد المبشر وانتهى
ومن قبله كنا على غير ملة
نبيي أتى والكفر في الأرض رابض
تعلق قوم بالحجارة يعبدو
فلات وعزى عندهم قد تقدست
وقوم لبوذا ألهوا وتعصبوا
وقوم بتنجيم المنجم آمنوا
وقوم على سحر المشعوذ أسسوا
وقوم عزوا للشمس سر وجودهم
وقوم بعجل السامري تسمروا

إلى النار يحيوها إذا هي أودت
وقوم رأوا أن يعبدوا بعر نعجة
فضلوا وزلوا عن دروب الحقيقة
تعالى جلال الله عن كل صورة
هو الرب فردا لم يزاحم بشركة
إليه فما فازوا بأية قرينة
ويا من طردت الكفر من بطن مكة
وجاهرت بالتقوى وجادلت بالتي
وحن إليك الجذع من بعد فرقة
فلم يبق منهم واحد دون شربة
يريك من الآيات كل عظمة
كما كنت قبل البعثة النبوية
يد العتق بعد الرق للخلق مدت
وما أكل الإثنان أثمار جنة
فإن رمت قول الكل كلت عزيمة
سينقصها قولي إذا قلت : تمت
ومنبع إلهامي وقبلت قبلتي
صلاة إذا رشت على الصخر شقت

وقوم رأوا أن يعبدوا النار فنطوا
وقوم رأوا أن يعبدوا الروح والدجى
لقد جهلوا التوحيد حين تصوروا
وما كان للرحمان أي تصور
وما كان إلا الله ربما ولم يزل
لقد عبدوا الأصنام زلفى تقربا
أيا من نشرت الدين في كل بقعة
وجالست بالقرآن جاهدت بالقنا
ويا من ذراع الشاة أعطاك سره
ويا من سقيت الجيش من فيض أصبع
وأسرى بك الرحمان ليلا معرجا
بعثت لهذا الكون بالحق ناطقا
ولولا حياز السبق بالصدق لم تكن
ولولاك لم تخلق لآدم زوجة
ويعجزني من معجزاتك بعضها
ولم أستطع وصفي صفاتك إنه
لأنت منى نفسي وشدو مشاعري
عليك صلاة الله صباحا ومغربا

الغربةاء

نشوي الجراد ونموت دوئما كفن
والغربةاء عندما يغادرون أرضهم
يشردون ثم يصبحون دون أيما هويه
ويشعرون بخواء الروح والضياع
والتيه والخيبة والأوجاع
بيعدهم عن الوطن
يفتقدون لذة الحرية
تجرحهم أظافر الحن
* * *

عاشرت كل الغربةاء ...
...فوجدتهم ينامون على الشوارع
كأنهم قذارة تعافها الدمن
رأيتهم في مدن الخبز جياعا..
.. كادحين يعملون دوئما ثمن
شمتت في أرواحهم رائحة العفن
عاشرت كل الغربةاء وتجولت مع
الزمن
عاشرت كل الغربةاء غير أنني ..
..ما وجدت غربة أشد من غربتنا..
.. في داخل الوطن.

لم ينته السفر
مازال بيننا وبين الأمل الأغر
بحر وأسوار وغابات من الضجر
وجزر مهجورة يعربد الخطر
على ضفافها ...
وليل سرمدي عابس الوجه بلا قمر
فلتحملوا متاعكم
ولنمض في رحلتنا
فنحن لم نصل ...
... ولم نحط عن ظهورنا
متاعب السفر
* * *

يسأل صاحبي: متى ستنتهي رحلتنا؟
أجيبه: انتظر
حتى يلوح الوطن المفقود فينا
حين ترتوي الحقول من دموعنا
وحين يطلع القمر
رحلتنا طويلة لن تنتهي
من قبل أن ينتهي العمر
الغربةاء كلهم عادوا إلى أوطانهم
ونحن ما زلنا بعيدين عن الوطن

فاتحة لعام ١٩٩٧

كل شيء
في بلادي على ما يرام
وهنحن في كل عام
نتقدم - والحمد لله - نحو الأمام
يشرب الشعب أنخابه والنظام
مستقر .. وعلى الطرقات
ينثر المتخمون فتاة الطعام
والجوع العراة
يسهرون الليالي تلو الليالي
دون أن يعرفوا لذة للمنام
هكذا الأرض حين يفيض
الظلام
بكارتها وتقطع أئداءها هائمات
الوحوش
فعلى من يقيم الرحيل
وعلى الراحلين المقام
وعلى الراضين لهذي المبادئ
أن يدفعا ثمن الرفض
أن يحملوا ثقل الأرض
أن يصعدوا أي سفح يشاؤونه
وعلى الفقراء السلام

الرحيل

أنزلوا من سفينتكم والجأوا للغرق
ههي تغرق شيئاً فشيئاً
وينزل فيها المطر
فالجأوا قبل أن تغرقوا للغرق
واتركوا خلفكم مدناً لم تنزل
تطعن الظهر ثم تقبل وجه الشبق
المنازل مهجورة
والمواهب مقبورة
والشوارع مغمورة
بالأسى والقلق
فالجأوا قبل أن تغرقوا للغرق
هكذا الأرض
حين انتهى العرض
تعلن يوم الزفاف
عندما أصبحت لعبة كالورق
العروس اختفت
والعريس اختفت
قل أعود برب الخلائق
من لحظة الاختطاف
قل أعود برب الفلق

السفينة ترسو
على شاطئ البحر جاثمة
والمواكب تركب كي تبلغ المنتهى
أو تلامس سطح الشفق
أوماً ربانها وانطلق
وابتعدنا عن الأرض..
.. تحملنا السنوات على ظهرها
والعباب العنيف اخترق
جدار السفينة يهدم آمالنا
ويعري براءتنا
ويشردنا في متاهات أفكارنا
أومض البرق واعتصر الغيم
حتى كأن السماء انفلق
فالجأوا قبل أن تغرقوا للغرق
سفينتنا تتمايل في الريح
ركابها أثقلوها بأثامهم
وربانها مسه نيزك فاحترق
أين نلتجأ الآن
نحنن يتبعنا الغول
يفتح أشداه
أين نهر من نابه لا مفر

تعريف

أفراحي ليست أفراحي
إن كنت أعبّر عن ذاتي
أفراح العالم أفراحي
والشعر لدي مزامير
فإذا استعصى المعنى وغفا
كسر جدران الرمز ترى
وإذا أعياك فلا تيأس
إقرأه تجد فيه عبرا
إقرأه تجد لوحات قد
وعلى اللوحات أساطير
الشعر عواطفنا تروى
فرحنا حزنا حبا فكرا
ما الشعر كلام موزون
لا تعباً بالمعنى واجتث
أفراحي ليست أفراحي

أحزاني ليست أحزاني
وحدي آه ما أغباني
أشجان العالم أشجاني
تروي أسرار الإنسان
في الرمز وراء الجدران
كنزا مرصوص البنيان
وتفكر فيه بإمعان
مزجت بطلاسم كهان
رسمتها ريشة فنان
تتمدد عبر الأزمان
فتحرك ما في الوجدان
يتدفق مثل الفيضان
ما أسخف شعر الأوزان
خلف المعنى معنى ثان
أحزاني ليست أحزاني

نقوش على جدران الهزيمة

والحبر جف وفرت الأقلام
مثل الجمد تنوشها الأسقام
سور وفوق حروفهن زحام
يغلي الخيال وتحرق الأحلام
من لي به.. كل الظلال حمام
لغة القريض فلا الكلام يرام
عشا ففي إفصاحه إعجام
وعلى شفاه الأغنيات لجام
فجميع ما في المعجم استسلام
فالذل عز والوراء أمام
طوي الكتاب وجفت الأقلام
أن لا يفيض من الشعور ملام
وعلى فم المتنبئ استفهام
وتكاثرت في جسمها الآلام
فلها عن الشرف الرفيع صيام
أحصي الجراح فتعجز الأرقام
في قصر أميركا لها خدام
بمصيورها تتلاعب الحكام

من أين أبدأ والسيوف كلام
من أين أبدأ.. فكرتي مشلولة
من أين أبدأ والقصائد حولها
يا لعنة العصر الذي في شمس
من لي بمعنى أستظل بظله
صدأ الحسام بغملة واستسلمت
والشاعر المغلوب ضاع قصيده
كيف الغناء وذا الرباب مقطوع
ما في المعاجم أي حرف نائر
والمفردات تغيرت أوضاعها
تأبى حروف الضاد سكب دموعها
شعراء هذا العصر ليس لهم سوى
فعلى عيون الأصمعي غشاوة
يا أمة نامت على مأساتها
واستعذبت في الذل كل مرارة
لم يندمل جرح لديك وهأنأ
مأساتنا حكامنا فجميعهم
وسيكتب التاريخ قصة أمة

لما أداروا للعدو ظهورهم
 وعلى الظهور دماؤهم مناسبة
 فالحاكم العربي قط نائم
 رضعوا لبان القهر والتصفقوا به
 قطفوا ثمار الذل يانعة وفي
 قاماتهم قصرت إلى أن أصبحت
 ناموا ولم يستيقظوا من نومهم
 يا ليتهم علموا بأن صراخهم
 دخلوا الحضارة معجبين بقشرها
 دخلوا وما خرجوا وتحت جحورهم
 لو أنهم يتألمون تألوا
 دخلوا حظيرة أمريكا كلهم
 ركعوا لها حتى إذا أبصرتهم
 لم تبق أمريكا لهم وزنافهم
 آه على الإسلام أية أمة
 يهوي المجاهد مؤمنا بجهاده
 لا أرض تأويه فكل محاكم ال
 آه على الإسلام أين جيوشه
 أين المجاهد حاملا علم الهدى
 آه وآه ثم آه لم يعد

قالوا: انتصرنا هكذا الإقدام
 وخناجر مغروسة وسهام
 بين الكلاب ولا الكلاب تنام
 فمتى يجين عن الرضاع فطام؟
 مستنقع الغرب المنجس عاموا
 من حولهم تتناول الأقدام
 فعلى الهزيمة حين ناموا داموا
 صمت وأن شحومهم أورام
 فإذا الحضارة وحشة وظلام
 يغلي التراب وتهدر الآلام
 أبدائها تتلذذ الأجسام؟
 فكأنها راع وهم أغنام
 لتظن أن رؤوسهم أقدام
 عدم إذا قعدوا لها أو قاموا
 في عرفها أن الحلال حرام
 وعليه من فيض الدماء لثام
 دنيا عليه حكمها الإعدام
 هل يا ترى رفعت لها أعلام؟
 وبنبله تتساقط الأصنام
 في الآه من تكرارها استجمام

وتشابه الإقدام والإحجام
كانت تهاب علوها الأجرام
ومن الإله يعاقب الإجرام
فتئن من تعاداه الأرحام
حقدا وقد تلد اللئام لئام
ن ويأسنا المتجدد الهدام
ساروا على الأجساد وهي حطام
قهرا وفوق دروبنا الألغام
أبراجها وتداعت الأهرام
وتمر هازئة بنا الأعوام
ولقد يبدل رسمه الرسام
يا ليتها عادت بنا الأيام
ويدك صرح اللانظام نظام
عطش التراب فتكبر الأكمام
وشعارهم أن تنصب الأزلام
وبها قصور شيدت وخيام
وثبت فعم العالمين سلام
قيم الهدى وانزاحت الأوهام
ذي جلق مفتوحة والشام
في عرشها يتربع الإسلام
م ففوقهم بعقولها الأنعام

شردت خيول الفاتحين ولم تعد
رباه هل ترضى مذلة أمة
أم أن ذاك عقوبة لجريمة
مازال هولاکو يكاثر نسله
مازال يلبس جلده أبناءؤه
أحفاد هولاکو ومهزلة الزما
مسخوا حضارتنا وداسوا ديننا
فعلى عمائمنا يعربد فكرهم
يبست حدائق بابل وتكرست
تتضحك الأفلاك من آمالنا
لم يبق رسم من رسوم جدودنا
أيامنا متشابهات كلها
فتترف الأفراح فوق رؤوسنا
أيام يسقي ابن الوليد بسيفه
أيام سد جنود حطين المدى
الله أكبر أشرقنت أنوارها
لما أعدوا للجهاد خيولهم
وتساقطت قمم الضلال وزغردت
دانت بلاد الكفر قاطبة فهـ
ما دولة الإسلام إلا دولة
أما الذين تسلفوا الشرع الظلا

مقارنة

ينكر البعض بأني شاعر
لست مثل البيغاوات التي
كلهم باعوا صدى أقلامهم
ولأصنامهم قد سجدوا
يكتبون الشعر بالخبر ووح
وشعوري يقط لم ينم
قبع تحت سفوح العدم
وأنا ما بعث يوما قلمي
وأنا أصفع وجه الصنم
لدى الذي أكتب شعري بدمي

الكلاب

أكشفي وجهك كي أعرفه
أكشفيه للوجوه المؤمنه
أكشفيه عليه يعرفني
أيرى صورتي المستخشفه
أكشفيه للذين انتظروه طويلا
سنة بعد سنة
غادروا أكوأخهم واجتمعوا
كفراش فوق فوه المدخنه
لذة عندهم إن أحرقوا
كل شخص منهم في مسكنه
حملوا الأرض على أكتافهم
رسموها لوحة مستخشفه
أينما ألقى بهم غربتهم
فهي من أرواحهم مستوطنه
رسموها لوحة رائعة
ثم عادوا
فإذا ما رسموا
طفلة جبلى تعاني مثخنه
وإذا الحسن على أعينها
خاص في المستنقعات الأسنه

ليعضوا كل يوم بدنه
وهو من علمهم معنى الهوى
ثم أهداهم مجانا سننه
وهو من أعطاهم أرواحهم
حين أعطوا للضواري أعينه
وهو من علمهم يوما بأن
يفهموا معنى الحياة المزمته
يتبع الكلب لمن جوعه
إن دهاه أي خطب أمنه
خاضعا مستسلما لكنه
يأكل الشخص الذي قد سمنه
الزغاريد- الأناشيد- الأماسي-
الحفلات
حين تكتظ الممرات بأبواق الصخب
وكلام الخطباء
وقوافي الشعراء
حين لانسمع وقت الفجر صوت
المثذنه
ستمر الأزمنه
وستزداد بلادي افتقارا
سنة بعد سنه

معبد كهانه قد أسقطونا
وغدا تسقط كل الكهنه
هكذا الأرض التي نعشقها
لوثتها بصمات الخونه
هذه ضحككتها منهوكة
تحتها أنتها مستبطنه
لم تزل تشكو وتشكو
كلما انتحب الشاعر يبكي وطنه
لم أزل أبكي وأبكي وطنا
وأنا أخلع عنه كفته
فقؤوا عينيه غدرا ومضوا
كلما ازداد اقتصاد أصبحت
فجأة تسعرة لي معلنه
حين يزداد ثراء الأثرياء
حين يطفو النفط فوق الطرقات
ويغني في المساء
مطرب في الحملات
وتضج الطرقات
بالخطابات السياسية - أضواء
المصاييح -
الرجال - الفتيات

الغائب

تتلاشى الأسيه خلف ستار الغيب
شاحبات الوجوه كالزمن المغبر
ورعود الصواعق السود يهتز
والنجوم المكورات تهافت
غير أن السماء تومي إلى الأرض
وأنا باسط ذراعي استسقي
الظلام المخيف والأمل الأزرق
والأمني التي تلوح في الأفق
كم تخفيت أيها الغائب الحاضر
كم تجليت ثم غبت وغبابت
كم تمنيت أن تجيء كشيخ
وحملت الكون المضرج باليأس
كلما دندنت خطاك مع الرعد
وتقيأت كالمساءات سكران
أهي كف دنت لتتقدني أم
أيها الغائب الذي ليس يأتي

سكرى عزف ناي طريح
بالخوف كالسكير الفحيح
لهن الجماد تحت السطوح
مقلات بعبئهن المريح
ببقيا من ضوئهن اللامح
لعل السماء تسقي قروحي
والموت وانهبأ الصروح
وتمضي مثل الحصان الجموح
في قاع قلبي المجروح
معك الدنيا في صراع فصيح
خبر الدهر أو كطفل كسيح
تغني على سفينة نوح
تداعيت مثل ميت ذبيح
بأنشودة الظلام الكلوح
شبح لاح في الفضه الفسيح
مد كفيك للزمان الشحيح

ببعض اللظى فتبتل روعي
يستيقظ الموتى من ركام الضريح
ترتجف الأرض بعد موت المسيح
الناس في لجة الدم المسفوح
الظل خلفي معرضا للريح
وشظايا من صوتي المبحوح
في عتمة الضاب الرشيق
يا قصة الجمال القبيح>>
وتغلي الأحشاء بالتسييح
في اكتئاب كصوت شيخ جريح؛
القمم العليا غير تلك السفوح>>

مد كفيك عليها تمطر الأرض
سوف تأتي مع الدجى عندما
سوف تأتي يا غائي عندما
عندما تمتص الذئاب عظام
عندما تمحي خطاي ويبقى
عندما لا يبقى سوى أمنياتي
ويقول الوجود للزمن الضائع
>>إخسي يا أنشودة الموت والميلاد
عندها تهدأ الزلازل في قلبي
وتقول الرياح لي وهي تشدو
>>إصعد السفح إنه ليس فوق

قداسة

في زمن الحمق أرى النجاسه
أن يرحل الطهر له عذر إذا رحل
فمنتهى الخجل
في كل درب من دروب وطني
خطيبة تخطب ..
أن يصبح الطهر هو المنبوذ -
.. أو شاعرة تشعر ..
والنجاسه
.. أو زعيمة تمارس السياسه
تحيطها القداسه.

حكم لا يقبل الاستئناف

شخصان قد مثلاً أمامي من هما؟
قاض وشخص بالجريمة قد نما
كل لصاحبه يوجه تهمة
وأنا هو الحكم الذي قد حكما
لا تسألوني كيف تم الحكم في
تلك القضية إنه لن يفهما
المجرم المشبوه أصبح قاضيا
وتحول القاضي ليصبح مجرما

حديقة الحيوان

يسخر من ذكيتها
لا تعلم الحر إذا داهمها الصيف
ولا تحس بالبرد إذا ما أقبل الشتاء
قبر على جدران الصم من القدم
قد علقت جناز الهمم
قبر يصبح دون أي فم
والكائنات كلها داخله عدم
سموه: برلمان
لكنني أخشى على مشاعر الحيوان
إن سميت: حديقة الحيوان

قبر به غربان
تنعق في الصباح وفي المساء
وجيفة معدومة الشعور
لا تحس بالألم
تحفها جحافل الديدان
خنافس خرساء
كلامها: نعم
وصمتها: نعم
تسجد للصنم
رؤوسها تهتز والغباء

في غيابات الجب

أردت أن أمزق العدم
* * *
سنلتقي يا إخوتي
بعد سنين القحط والظلم
سيسقط الصنم
إن العزيز راحل
فهيئوا العير وسافروا إلى مصر
فإني في انتظاركم.

معلق أنا من القدم
معلق بالجوع والألم
لأنني قد قلت: لا
ولم أقل: نعم
هأنذا في الجب
هأنذا بالذنب متهم
وإخوتي لا يغفرون الذنب
وكل ذنبي أنني

أرفض أكل الجيفه

لي أعين كفيفه
لكنها رغم كفافها ترى
ما لا تراه الأعين النظيفه
لأنني بكلمتي
قد اكتسبت قوتي
ضعفي قوي دائما
والأعين التي امتطت كلمتها
قوتها ضعيفه
* * *

ولي مع الجوع الذي يطعنني
حكاية طريفه
عطر جيفة وقال هاتفا:
"تختار ما بين الردى
وبين أكل الجيفه
رائحة جميلة
ووجبة خفيفه"
فقلت: لا يا سيدي
فالجيفة التي صببت فوقها العطور
مهما عطرت فسوف تبقى جيفه
أموت جوعا ميتة نظيفه
لكنني أرفض أكل الجيفه.

ولي قصائد كتبته على ذاكرتي
مخيفة مخفيه
حروفها نارية
أرفض أن تنشرها صحيفة
لأنني أخاف أن تصادر الصحيفه
ولي أصابع أود أن أمدها إلى زانية
يقال عنها: إنها زانية عفيفه
لكنني أخشى على أصابعي
أخاف أن تعضها كلابها الأليفه
* * *

ولي ككل الناس في بلادنا وظيفه

قسم

جر قلبي أيها الشعر ..	جر قلبي أيها الشعر ..
.. لكي لا يتبدل	.. وغربني إلى أي بلد
وتأمل .. وتأمل	علني أبصر في الغربية وجهها للبلد
ههو القانون أحول	كل ما في وطني يملاً قلبي بالكمد
ويد الزاني من القاضي تقبل	صحف يقرأها شعب مصاب بالرمد
والتقى ضرب من الخسة	أدب – نشرة أخبار – مذيع
والعفة جرم	قال شيئاً غامضاً ثم رقد
والجعارين نواب	إنقطاع
والصرابير شيوخ سيداتي .. سادتي عذرا
والشحارير عمد	فهذا اليوم يوم السبت لكن المذيع
والشعارات جميعا	سوف يصحو في الأحد
زيد فوق زيد	وططني جسم به الداء تفشى
* * *	وعلى الجسم ألوف تتمشى
أيها الشعب اتحد	تتغدى .. تتعشى
وإذا أعياك أن تتحد الآن ..	غير أنني عندما أفتح عيني
.. فأيقظ من رقد	لا أرى فيه أحد
وإذا أعياك هذا	ماتت الروح وما مات الجسد
قل هو الله أحد	* * *

قل هو الله أحد

قبل أن يعرفك المد فعند المد يد

تحضن الراكع في أحضانها

ثم تواري الجائع العاري

إذا يوما صمد

جر قلبي أيها الشعر بحل من مسد

جر قلبي وابتعد ثم ابتعد ثم ابتعد

قسما إني لا أقسم بالفرحة

في هذا البلد.

مجرد إشاعة

كثر القتل وقد قيل إشاعه

كثر السطو وقد قيل إشاعه

كثر البغي وأنواع الخلاعه

كثر الخوف وأبواق الإذاعه

لم تنزل تخبرنا أن الذي نبصره

محض إشاعه

كثر النهب فبيت المال مسروق

وصوت الحق مشنوق

وعقل الشعب يحتال عليه ببراعه

ويوارى في الزنازين إذا مد ذراعاه

أو إذا حدث عن تلك البشاعه

لم يزل يخبرنا بوق الإذاعه

أن ما نبصره محض إشاعه

نبأ يأتي

ويعضي نبأ

- محض إشاعه

لم نعد نسمع شعرا

لم نعد نسمع نثرا

لم نعد نسمع إلا

ما تعودنا سماعه

- نبأ

- محض إشاعه

لم نعد نخشى من الفكر ..

.. فهنحن اكتسبنا ضده أقوى

مناعه

إقتنعنا نحن حتى اقتنعت عنا

القناعه

وهزمننا .. مرضنا .. ثم جعلنا

وصبرنا صبر أيوب على تلك المجاعه

ثم متنا

فهل الموت إشاعه

مثل ما تروي الإذاعه؟

كل شيء كذب غير الذي تروي

الإذاعه

لعنة الله على الشعب الذي ..

.. لا يسمع الحق ..

.. إذا لم تدع الحق الإذاعه.

إمحاء

في غمضة عين

ينقسم وجداني نصفين

وجهاتي آماذ

تتباعذ عن حسي

يتلاشى الأين

وتهرب نفسي من نفسي

كي أدخل منطقة المابين

أفق

لقد كنت أكبر عالمي

بامتداد الرؤى الدائم

استكناه

عالم كله مهزله

حين عريته من ستار البراءة

.. أبصرت أيامه المقبله

دخان .. رياح .. جراح

غيوم دجى مسبله

على كل رأس

غمامة يأس

وفي كل سنبله قنبله

جبن

لتصبح أنت البطل

فلا بد أن أختفي

وتبقى مكاني هنا تشتعل

لكي أنظفي

أين أنت

لم توجد تحت السفح..
.. ولم توجد فوق القمم
فلعلك توجد في العدم

السر

العالم صندوق مستور
يتبختر داخله الديجور

الشرف

جنب الرصيف
أمام <<آفاركو>>
يدي تمتد كي تجد الرغيف
ليقال عني:
<<إنه رجل شريف>>

اللغز

قليبي تابوت
لن يفتح إلا حين أموت

نسب

عندما أحشو جيوبي
بدنانير قليله
تدعي كل قبيله
أنني منها
وتنهار عيوبي

الوصول

الدرب صعب طويل شكوت للأرض ضيقه
فقالـت الأرض: مهـلا لقد ضللت طريقه
وإن أردت وصولا إليه قبل دقيقه
فاصمت ولا تتكلم فيه بأي حقيقه

كلمة

كلمة واحدة تكفي تفنى المظلمه
لتنزاح الدياجي المظلمه تنتهي كل فصول الملحمه
تشرق الشمس على الأرض كلمة واحدة تكفي ولكن
يشع الحق لن أقول الكلمه

أجزاء

سطا علي اللص ليلا وفر غانما
حين كنت نائما لكنه أثناء عدوه هوى
وعندما أمسكته وارتطمت بجسمه سيارة
سلمته لمخفر الشرطة قلت: ومات نازفا دما
"هأنا سلمت هذا المجرما" الحمد لله الذي بعدله تكرما
وبعد يوم واحد إن أخطأ القانون في الأرض
سطا علي مرة أخرى فلن يخطئ قانون السما.

عملية مسخ

ربنا سلط على القرد الهوان
ومضى القرد إلى غايته:
"سوف ترون الآن"
من يخسر في هذا الرهان"
.....
كان وما كان وما قدر كان
مسخ القرد ولم يمسخ
على شكل جراد
أو ذباب تافه أو أفعوان
صار شيخا من شيوخ البرلمان.

خرج القرد على أقرانه
قالوا له: أرجع وإلا ستهان
إبق في الغابة فالغابة سلم وأمان
أيها القرد إلينا عد وإلا
سوف ندعوا ربنا أن تمسخ الآن
على أسوأ حال
صنما .. أو ضفدعا .. أو نملة
توطأ..
.. أو فأرا جبان
ودعوا: يا ربنا
سلط على القرد الهوان

إلى التلفزة الو غنية

لكنني أذرو رماد شعوري
والصدق يطفو فوق موج سطوري
فأنا بطول الصمت جد فخور
عميت عيون بانبشاق النور
إذ لا مكانة لي بقلب حقيير
إذ ليس لي شرف بأي ظهور

أنا حين أكتب لا أخط قصيدة
روحي على لهب الحروف تساقطت
إن فاخر الشعراء في أشعارهم
وإذا خفيت عن العيون فرميا
وإذا حسدت فمن حقارة حاسدي
شرف لشاشتكم ظهوري عبرها

الأغنياء

سوقنا يغلي بأنواع البضائع
ولنا معدن تبر وحديد ونحاس
ولنا نهر على ضفته مليون
زارع
ولدينا البحر والبر
لدينا البرد والحر
لدينا الخير والشر
لدينا ما لدينا من بنوك ومصانع
واكتشفنا في شمال الأرض
ولدينا - رغم ما نملكه -
ماس مليون جائع.
ولدينا كهرباء وشوارع

الذممة

كانت تعيش هنا في حيننا بطه
فهشمت بيضها واستنزفت دمها
وقبل أن يسمعوا فحوى شكايتهما
"الناس تحضر كي تحكي شكايتهما"
سقط عليها ولم ترأف بها قطه
وعندما ذهبت كي تخبر الشرطه
رموا بها في ظلام السجن بالغلظه:
وهذه حضرت كي تشتم السلطه"
تعيطي الأوامر فيه نقطة نقطه
والجمع يهتف: يحيا ضابط الشرطه
وبعد يوم رأت في المخفر القطه
وشرطه المخفر المشؤوم تتبعها

مدائن الوهم

قوافلي مثقلات بالفراغات
إلي يمتد مني من معاناتي
وما تكسر يوما تحت صعقاتي
رقت حواشيه من ترتيل آهاتي
والفكر يسبح في تلك الفضاءات
مذكرى يغلفها ليل الضلالات
تبدو بأوجهها سود الخيالات
على عباب الأمناني والمنيات
وجهه ضائع كالسوم الشاتي
فردا ويلسعه سوط الخرافات
وروحه سابح فوق السماوات
وبذرتي لم تنزل تهفو لإنبات
ماذا سيخرج من تلك المغارات
دريا فدربا فلا أنهني مسافاتي
على الرمال وفي صفر المفاذات
فمن سيجمع أشلائي وأشتاتي
رجلاي من حلم ذاتي دون ميقات
ويسلب المقت مني كل أوقاتي
لا من يلبي نداءاتي وأصواتي
بالعقل والذات في سفح المتاهات
عقلي وتبحث ذاتي فيه عن ذاتي

إلى عيونك يا شيماء كم رحلت
بيني وبينك سور لا انتهاء له
لم تصدع الريح جنبا من جوانبه
وما تفتحت الأبواب فيه وما
شوقي إليك فضاء لا حدود له
وكلما انفتحت عيناي في غسق الـ
تية وصمت وأشباح ملثمة
وراحل لم تنزل تطفو زوارقه
أنفاسه كأوار النار تلفحه
يكابد الهم مصلوبا بمبداه
جثمانه بتراب الأرض ملتصق
هذي شموعي تلاشت في توهجها
تلك المغارات كم أهوى تجنبها
مدائن من شظايا الوهم أذرعها
تمتصني ثم تذروني غبار أسى
أنا الشتات الذي لم يجتمع أبدا
ومن سيحملني عني فقد تعبت
تمضي الدقائق عن عمري معزية
أصبح يرجع صوتي دون فائدة
للناس أوطانهم تلك التي نزلت
ولي أنا وطن عقلي يفتش عن

بشارة القحط

إذا اكتشفوا للنفط بئرا وأقبلوا
وضجت هتافات تبشر بالمنى
فلا تطمعوا يوما ببعض فتاته
فلن يغسلوا بالنفط أوساخ جوعهم
بآلاتهم تيهها على ذلك الشط
وانكم صرتم جميعا على الخط
أيطمع فأر بالذي في يد القحط؟
ولن تحصلوا بالنفط إلا على القحط

صبر على صبر

صرنا على الأعتاب
نكي ونستجدي فلا
تنتفح الأبواب
صرنا على الأعتاب
أمامنا ضباب .. وخلفنا ضباب
وتحتنا ضباب .. وفوقنا ضباب
وقوتنا في بيتنا
يأكله الذباب
ومالنا يهدره جلاله السنجاب
في حملة انتخاب
صرنا على الأعتاب
آمالنا مسدودة
وجهدنا مذاب
ولحمننا يسقط من أجسادنا
كي تسمن الكلاب
* * *
كنا على الأعتاب
والآن قد صارت على
رؤوسنا الأعتاب
الحمد لله الذي
أهمننا الصبر على العذاب

المرفأ

مازال يعصف مالئاً أعماقي
ورفعته قمرا على الآفاق
وغسلتها من فيضه الرقراق
وتجوب بي سدف الفضاء الرراقي
كنزا تعالى عن يد السراق
كالشمس حين تهيم في الإشراق
فوق الربى بنسيمه الدفاق
زكت التراب بومضها البراق
أو كالندى الجاثي على الأوراق
يعلو الجبال بموجه العملاق
وتتبه فيه سفينة الأشواق
وغرقت ثم سعدت بالإغراق
لم تنفتح أبدا عن الإغلاق
غيلانها مفتوحة الأشداق
تستقبل الأرواح بالإزهاق
أو يرتقي بفضائهن براقي
وحدي فلا أجنبي سوى إرهاقي
ألمي عليها ظل في إخفاق

شيماء والحب الذي أبدا
صورته في كهف ذاكرتي
وخلعت روحي في شواطئه
ووقفت والأفراح تصعد بي
ورأيت ذاتي في جوانبه
وجه سنه ينير لي طريقي
أو كالصباح يفوح منطلقا
أو كالنجوم النيرات وقد
أو كالسحاب تطل ممطرة
عينك بحر لا انتهاء له
تطفو زوارقه محطمة
أبحرت فيه غير مكترث
بيني وبينك في الهوى جزر
أشباحها تبدو مروعة
أسوارها نار مسعرة
لا أعيني ترنو لتعبرها
ولكم أكاباد في تسلقها
قلبي عليها ظل مغتربا

كم يا تراك قطعت من أعناق
قبلت طعنة سيفك الحاق
فيها خيالاتي وضاق خناقي
وعلى يديك جميلة أطواقي
لدخلت تواقا إلى الإحراق
همي وفارقتني جميع رفاقي
ونحرت قلبي دونما إشفاق
وحرمت منك فلم أفر بعناق
محروسة بعواطف العشاق
وعلى جميع الكائنات بصاقي
بمشاعري وعلى الإله الباقي
ومع الزمان إليك كان سباقي
فيه سجين حن للإطلاق
بسمات ثغرك مرفأ المشتاق

شيماء يا سيفا على عنقي
لا تشفقي أبدا علي فكم
شيماء يا أغنية رقصت
الموت حلو فيك يا قمري
لو أن حبك كان محرقه
أنا في سبيل هواك صاحبني
ومحوت أجمادي بأجمعها
وصحوت أحزاني تعانقني
لك دولة في الحب قائمة
وعليك أشعاري مرففة
وعلي أن أهواك مقتنعا
سفر إلى المجهول يدفعني
شوقي شرع مبحر وأنا
ما لاشتياقي مرفأ وأرى

إلى ضيفي الشاعر

مصداق إلى صديقي الشاعر : أبي شه

وصوت صمتك يكفي فهو مسموع
لا العمر في تيهها الملعون مجموع
على التراب ولا ما رمت مصنوع
وللقصائد والأحلام تضييع
تضييع فيه الأماني والمشاريع
قتل المواهب فيه فهو مشروع
وهل ستشبعنا تلك التراصيع؟
فقد تشابه قطاع ومقطوع
لم تدر أين فمي والقلب مصدوع
هذا الرماد وهذا البرد والجوع
لكن رأسي على الأوثان مرفوع
كما تطير عند اللسع ملسوع
بالحب قلبيي بحمل الحب مصلوع
فكلنا بهموم الأرض مصفوع

قيد لسانك فالتعبير ممنوع
أيام دهرك أشلاء مبعثرة
ولا خطاك إذا ما سرت ثابتة
كل المعاني التي سطرتهما سقطت
يا أيها الشاعر المنفي في وطن
إكتم صدك إذا أنكرت مكتنبا
حللت ضيفا فهل أهديك قافية
أم أذبح الشاة والسكين تقطعني
مراجلي لم تزل مقلوبة ويدي
وكيف أنفخ ناري وهي هامدة
وأثنى لجلال الأرض منحنيا
وكم تطيرت منها إذ تطاردني
ولم أزل رغم هذا ممسكا أبدا
فكل معي زبدة الأحزان وابك معي

صبر على صبر

صرنا على الأعتاب

نبكي ونستجدي فلا

تنفتح الأبواب

صرنا على الأعتاب

أمامنا ضباب .. وخلفنا ضباب

وتحتنا ضباب .. وفوقنا ضباب

وقوتنا في بيتنا

يأكله الذباب

ومالنا يهدره جلاله السنجاب

في حملة انتخاب

صرنا على الأعتاب

آمالنا مسدودة

وجهدنا مذاب

ولحمنا يسقط من أجسادنا

كي تسمن الكلاب

* * *

كنا على الأعتاب

والآن قد صارت على

رؤوسنا الأعتاب

الحمد لله الذي

أهمننا الصبر على العذاب

ممكّن وغير كائن

الجعارين يعدون الملايين

ويمشون على أرجلهم مستمتعين

والمساكين يعدون المجانين

ويمشون على هاماتهم مستضعفين

والقوانين فضاء واسع عند الجعارين

وسجن ضيق للفقراء الطيبين

* * *

والملايين وما أدراك من أين الملايين..

.. بأيدي الخائنين

الملايين التي تؤخذ قهرا

من جيوب المعدمين

الملايين دم ينساب

كي يصبح طوفانا

وبركان من النيران يغلى

في صدور المتعبين

الملايين وما أدراك ما تلك الملايين..

.. التي تقبع في جيب السمين؟

لغم منفجر .. لدغة ثعبان .. كمين

شعلة تسعى إلى أفئدة الحزبي..

.. وغول شاحب الوجه حزين

* * *

الملايين التي تنفق في أرقى الثياب

كان بالإمكان أن تنفق

في تشغيل آلاف الشباب

والملايين التي تنفق

في تسمين أبقار وزير

كان بالإمكان أن تغني تسعين فقير

والملايين التي تنفق في يوم اجتماع

كان بالإمكان أن تطفئ آلام الجوع

والملايين التي تنفق في تشييد دار

كان بالإمكان أن تنفع

في إسعاد أيتام صغار

والملايين التي تنفق

في سقي وتجميل وتخصيص القبور

كان بالإمكان أن تنفق في جبر

الكسور

والملايين التي تهدر تيتها لاكتساب

المومسات

كان بالإمكان أن تعطى لأهل

الصدقات

والملايين التي تهدر في جولات

أصحاب الجلاله

كان بالإمكان أن تقضي على داء

البطاله

* * *

أرضنا عاثبها الداء وحيننا بعد حين

يكبر الداء ولا نكبر مرضى جائعين

هذه الأرض التي عشنا بها

ثم قتلها عمرنا في حبها

ثم غرسنا مجدنا في تربها

ليست هي الأرض التي قد وعد الله بها

منذ سنين

فادخلوها بسلام آمين.

أ—وار

وخمسة من الأواق صارت مئتي
دينار

وعندما تدخل في غيبوبة بلادنا
كميت في حالة احتضار
ونفتح المذيع كي نصت
للأخبار

إذا بها تخبرنا أن البلاد جنة
في حالة ازدهار
ما أغرب الأطوار
مازلت حائرا وعندني اختيار
واحد

أن أجعل الحيرة شاهدا هي
الأخرى
لكي تحتار.

ما أغرب الأطوار
حين يكون الليل يخبرونا
بأنه النهار
وعندما ترتفع الأسعار
ويصبح المواطن المنهوك دون
قدرة

كي يشتري الخبز للصغار
ويهزل الناس من الجوع
ومن تكالب التجار
تخبرنا وسائل الإعلام
أن السعر في استقرار
وعندما اقتصادنا ينهار
وتصبح العملة دون قيمة
بجانب الإفرنك والدولار
تخبرنا السلطة
أن نسبة التضخم انتهت

إلى أمي العزيرة

أطيعها في كل ما تأمرني به؛ وقد أمرتني بالإفلاع عن كتابة الشعر؛ ومازلت أحاول أن ألبى طلبها - إن استطعت - وفي صراعي مع نفسي جاءت القصيدة.

إني أحس بإحساس الملايين
من طول ما كموها بالسكاكين
تعدو عليها عفاريت الشياطين
إلى المجازر أسواط السلاطين
والموت يرصدنا كل الأحايين
والموت محتبئ بين البساتين
للشعب لم يبق شيئاً في الشرايين
تمشي وتعرش في كل الميادين
ويهدر الدم فيها بالقوانين
ويرفع الحمق من فوق العراجين
ويخرس الفقر أفواه المساكين
كما يفتش فيها الدين عن دين
من أجل هامان أو من أجل قارون
لاشيء غير صدى خطو الملاعين
فأين نهرب من سم الثعابين
من النجاسة عجت بالمجعارين
وفي العدالة تطفيف الموازين
مجارف الظلم في قاع الطواحين
مأوى لكم أو فعيشوا كالمجانين
إني أحس بإحساس الملايين

لو كان حسك حسي لم تلوميني
تلك التي شلت الأصوات في فمها
الأرض أضحت يباباً لا حياة بها
ونحن نسرح كالأغنام تدفعنا
الموت يسبقنا والموت يعقبنا
والموت يركض بحثاً في شوارعنا
والموت جاع ولم يأكل سوى جسد
الأرض مقبرة أمواتها أمم
يغرب الفكر فيها يوم مولده
ويدهس العقل بالأقدام محتقرا
وينطق المال من ليست لهم لغة
ويبحث الهدى عن هدى ليرشده
ويتعب الشعب فيها دون فائدة
أصغي ولا نغم يسري لأسمعه
سم الثعابين في جسم البلاد سرى
تلك السياسة أكوام مكدسة
في الإستقامة ميل لا حدود له
ونحن مثل حبوب القمح تقذفنا
فغادروا بلداً ينهار ليس به
أماه معذرة فالحزن أنطقني

المهزلة

- كيف ترتفع السنبله
وهي مقطوعة الجذر
والمالح من تحتها
والمجاعة من فوقها مسبله؟
* * *
- كيف يستنبط الشخص مستقبله
وهو يعرف
أن جميع الدروب إليه سدى
والمنافذ كل المنافذ
في وجهه مقفله؟
* * *
- كيف يرتاح رب عيال
ودين الدكاكين قد أثقله
وراتبه ليس يملاً حتى - ولو مرة -
مرجله؟
* * *
- كيف نصغي لببيت من الشعر
والشعر أصبح كلبا
يفتش عن لقمة داخل المزبله؟
* * *
- كيف نقضي على الفقر
- ماذا فعلنا لنستأصله ؟
- فتحنا الصناديق للإدخار وللقرض
ماذا سيدخر المرء والمرء لا شغل له؟
* * *
- كيف نقبل وجه العدالة
والعدل قد صار في كف فرد
إذا كان في صفه فهو عدل
وإن كان في غيره عدله؟
* * *
- كيف نفهم حكما
والشريعة عند فقيه سفيه
إذا كره السيد الحكم حرمه
وإذا شاءه حلله؟
* * *
- كيف يصلح تعليمنا
وهو في أول العمر
لكن كفيه أصبحتنا أرجله
كيف يأتي امتحان
والتلاميذ قد سربت لهم الأسئلة؟
* * *

كيف نعطيكم الثقة المطلقه

كيف نعطي الثقة

لقوم نراهم لصوصا ومرترقه

كيف نبحت عن حل مشكلة

فنضيف مشاكل للمشكله؟

كيف نخرج من هذه المرحلة؟

كيف نخرج من هذه المرحلة؟

والعناوين مقلوبة

والملايين منهوبة

والقوانين العوبة

والمساكين مثل القمامة

في سلة مهمله؟

هذه لم تعد دولة

هذه مهزله

* * *

أيها الواقفون على حافة المقصله

بارك الله فيكم

أنتم الحل والمسأله

وأنتم سعادتنا المقبله

وأنتم لما في الخزانة

من مالنا مغسله

وأنتم رعاة المصالح

تسمع أذانكم كل شيء

ولكنها— حين تسمع —

لا تسمع الأسئلة

وتبصر أعينكم كل شيء

ولكنها — حين تبصر—

لا تبصر المشكله

أيها الواقفون على حافة المقصله

إذا ما تجاوز علمكم البسمله

فأقرأوا ما تيسر من سورة

لانشقاق

أو الرعد أو سورة الزلزله

واعلموا أننا تحت أقدامكم

وخطاكم على رأسنا نازله

واعلموا أننا قنبله

واعلموا أنه ما تبقى

من الوقت إلا زمان قليل

وتنفجر القنبله

البطلان

وبت ذليلا كالغريب أسائل
وشعري عليها كالجنود يقاتل
وعمري على شطآنها يتآكل
حباها بحب كالسنا يتهاطل
فيطفو الشذى فيها وتنمو السنابل
وتخضر بالأحلام تلك السواحل
فتمتلئ الصحراء فهي جداول
سوى صفحة ماتت عليها الفضائل
وقد جلست فوق الرؤوس الأسافل
بكفاته حيث التحايل مائل
ويحبس مقتول ويطلق قاتل
"وأيدها عند الخطاب الأراذل"
وعير قسا بالسفاهة باقل"
وفاحت على العطر الجميل المزابل
فلا تركنوا للعقل فالعقل باطل
وأن الذي يرضى بذلك سافل

وهبت لها روحي وروحي قابل
عيوني عليها كالقناديل أشرقت
وقليي بها يبني من المجد قلعة
وشنقيط لا تدري من العاشق الذي
أجر الخطى في جذبها متمايلا
وتعشوشب الكشبان حقلا من الرؤى
أصب عليها من غيوم مشاعري
وأفتح عيني من منامي فلا أرى
رؤوس الكرام الغر في الأرض نكست
ومازال ميزان العدالة مائلا
يقدم زنديق وينبذ عالم
إذا خطبت فوق المنابر تيبة
"وقيل لديلول: ذكأوك أخرق
وأمت رؤوس الشوك في كل زهرة
وأصبح وجه الحمق فينا مقدما
وقولوا معي أن الكرام ترحلوا

الخطوة الأولى على

درب الشعر

شاعر مبتدى يسألني دون خجل
ساكبا إحساسه بركان نار يشتعل
شأتما كل الدول

والسلاطين التي أرهقها طول الكفل.
قال: " ما رأيك في شعري هل
أنا حقا شاعر

أم أن في تجربتي جزئية لم تكتمل؟"
قلت: يا شاعر لا تيأس وواصل.
وإذا مسك كلب أو رئيس عربي فاغتسل.

وابق دوما صامدا مهما حصل
سوف تلقى كل تعذيب
وتلقى كل تكذيب

فكم قبلك عانى من بطل
ربما يهتف أعمى:

" إن في عينيك يا هذا حول"
ربما عيرك الأخرس:

" في نطقك يا هذا عجل"
ربما عيرك المقعد:

"في رجلك يا هذا شلل"
فابق دوما صامدا مهما حصل
إبق دوما صامدا مهما حصل
هذه خطوتك الأولى على الدرب
ومن سار على الدرب وصل
أنا

في مرقدى
تنتهى

رحلة الكون

كي يبتدى

عطش

وأمضي سدى

حبت قطرات الندى

وفي مدى للصدى

كالمدى

يشل خطايا

يبعثر قلبي شظايا

ويسلمني للردى

إنصرف

قمر يتأرجح في

يخرج مني

ليدخل في

وأنا أنتظر

.. أعلنت أنني تقدمت نفسي

زمننا سوف يأتي

بوح

وأدخل في زمن الصمت ..

لأخلع نعلي

.. عينايا شلال نار

أدخل في زمن غيره يحتضر

ورجلاي ريح تجوب القفار

يهرب مني إلي

أزمنة تتوالي

أنوسيس

ويهاتف بي هاتف: أن تعالی

هكذا العالم ألعاز ولكنه

فهذي خيول الغبار

عندما أحمل عنه

تسهل في التيه ..

ثقل الهم وأعباء البطولة

.. ضع فوقها عربات الفرار

تنتهي فيه الرجولة

وأدخل في زمن الصمت والانتظار

فأنا أكبر منه

جسدي كتلة من رماد

البراء

نشرتها الرياح على كل واد

قل لأهلي

وقلبي انفجار انفجار

أنني الآن شفيت

القضية

وبأني قد نسيت

بمناسبة القصف الأمريكي على أفغانستان

تحت ظل الدار ظلي

أقصفوا .. أقصفوا أقصفوا

السابق

ولا تعطفوا

تظهرت بالنار من كل رجسي

على أعزل

وأعلنت أنني الوحيد المسافر ..

ليس في يده آلة قاتله

.. في جسد الصمت ..

ولا ترأفوا

.. أعلنت أنني الوحيد المرابط ..

لموت صيبي وشيخ

.. في جثة البوج ..

يأكل من ذكره الله
يشرب من فيض آياته النازله
* * *
أقصفوا أيها السافله
أقصفوا.. واعرفوا
أنكم يا ملاعين
لا بد أن تصرفوا
كل اموالكم
ثم تستنزفوا
كل طاقاتكم
دون أن تنتفوا
شعرة فوق ظهر بعير
وتبقى تسير على دربها القافله
* * *
أقصفوا أيها السافله
فالقيامه واحده
والمنية واحده
واله الورى واحد
والقضية في يده
وعدالته عادله

ودمعة أم لأطفالها شاكله
وانسفوا كل شيء
فأنتم هم الأقوياء
ونحن هم الضعفاء
ولكننا مؤمنون
وقوتنا في قضيتنا العادله
ومهما اختلقتم من الحجج اليوم
فالحق أقوى من الحجج الباطله
* * *
أقصفوا.. أقصفوا
أقصفوا أيها السافله
أقصفوا
ثم لا تقفوا
عند حد المجازر
واستأنفوا
غارة بعد أخرى
وإذا أسفر الحق عن وجهه زيفوا
فالحقيقة- رغم ممارسة الزيف-
تبقى على حالها ماثله
وشعب المبادئ لن ينشني
فهو إن جاع

تعقيب على قمة بيروت

وكلام فيه ضياع القضية
وفلسطين والعراق الضحية
واشتباك في الضفة الغربية
وملوكا مرفوعة الرأس حيه
وشعبا تتوق للحريه
ليس تعطيه راحة أجنبيه
ر فهنا يا ذا الصفات العليه
ثم خذ عنا يا إلهي البقيه
ن فحكامنا دمی خزفيه
وتجلت أبعاد تلك الرزيه
فهذي نهاية المسرحيه
تعلنوا موت الأمة العربيه
غير شخص يعيش في عمليه

قمة بعد غمة واجتماع
ثم مشروع للسلام وقصف
إحتلال مسيطر وحصار
رب هبنا أرضا نعيش عليها
وشعورا بما نعاني وحسا
واعتمادا على النفوس وخبزا
يا إلهي لك الإرادة والأمر
حاكما واحدا لديه حياء
الزعامات لم تعد تخدع الآ
سقطت كلها قناعا قناعا
ليتهم يسترون عوراتهم عنا
أكشفوا عن أفكاركم وقفوا كي
كلنا ميت ولاحى منا

دعوة إلى الموت:

لا تأملوا في وحدة الصف
أو طائنا ترثي لها سقر
ذابت من الأحزان أعيننا
لحن السلام نظل نعزفه
يا أمة لم يبق حس بها
أعداؤها بالنار تطورها
موتي فإن الموت أكرم من
واستسلموا للموت في الكهف
ودماؤنا دوامة النزف
وتراجع الحكام للخلف
وترد إسرائيل بالقصف
في ذها انغمست إلى الأنف
فتواجه الأعداء بالعزف
هذا الهوان وعيشة الضعف

الإرهابيون

يسمونهم إرهابيين وإنهم
يموتون فخرا رافعين رؤوسهم
يحق لإسرائيل سفك دمائهم
يقودهم للنصر إيمانهم به
ولم أر أعداء لهم مثل قادة
ولو عرفوا ما في نفوس شعوبهم
هم ما تبقى من جهاد عن القدس
على أمة تمشي هوانا على الرأس
وليس لهم حق الدفاع عن النفس
ومن قاده الإيمان ينأى عن اليأس
يقودوننا مثل البهائم للرمس
تنحوا فلم يجلس رئيس على كرسي

مذروع وحدة عربيت

أبناء عم نحن في أصولنا	ففي الشمال دم
تربطنا قرابة ودم	وفي الجنوب دم
نحج كل سنة	لا فرق بيننا وكل دولة
نقبل الحرم	لها نشيد وطني
ونمسح الكعبة..	ولها علم
..نسقي سائر الأمم	* * *
جهاتنا تساندت	تفجر الطفلة نفسها لكي
كل الجهات دم	ترد للأمة ما من شرف هدم
ففي الشمال دم	ونحن في جحورنا
وفي الجنوب دم	نخاف من شعورنا
وعندنا عشرون دولة	نمتص من جذورنا
وكل دولة يحكمها صنم	عصارة الألم
ونحن كالغنم	* * *
يسوقنا جزارنا	تبصق في أفواهنا الأعداء
متجها بنا إلى	ليصبحوا سادتنا
مجزرة العدم	ونصبح الخدم
* * *	نقترح السلام خشية فير فضونه
كل الجهات دم	

ويقصفوننا بون رحمة

بالنار والحمم

فنتقبل احتقارهم

خوفا من الندم

ونرفع الشكوى

أمام هيئة الأمم

* * *

جنس من الأنام نحن

ليس فيه دم

وعندنا عشرون دولة

وكل دولة يحكمها صنم

تندمج الأعداء في صفوفنا

فنخفض العلم

وتدخل الأعداء في أنوفنا

فتنحني الرؤوس للقدم

نحن قطيع ماشيه

على القطيع طاغيه

تصفعه الأعداء في الوجه

فيجري داعيا

لعقد قمة من القمم

* * *

يا أمة تصرخ دون فم

يا أمة يقتلها السأم

إن الملوك ورم

وغن جسم هذه السقم

لا يسلم الجسم إذا لم يقطع الورم.

وجودية

ولي وجود ولكن خارج الزمن
إذا بتاريخ المنكوب يركبني
لكن خوفي من التعبير يمنعني
و حين أطلقها ترتد في بدني
تحيون بالشعر والأشعار تقتلني
ولن أقبل دهرا جبهة الوثن
عطرت شعري لكي ينجو من العفن
يمشي فيحملني يوما إلى وطني

لدي شعر ولكن لا لسان له
أريد أن أركب التاريخ منطلقا
وأن أعبر عن أشياء تسكنني
إن الحروف رصاصات موجهة
يا سادة الشعر إن الفرق متسع
وتلثمون من الأوثان أرجلها
إني لأعشق دوما غربتي فيها
لعلني ألتقي في غربتي وطنا

القرار الصعب

كيف لي أن أكتب الشعر وحريري
يركض الخوف ورائي
يابس من طول قهري؟
فأنا أجري وخوفي
كيف أبري قلمي
لم يزل يجري ويجري
والأمن يجري لي تحري؟
ليت شعري كيف ينجو الخوف مني
عندما أنشر شعري
كيف أنجو أنا منه؟
تحفر الدولة قبري
لست أدري !!!
* * *

كيف لي أن أوضح الفكرة
والمخبر يدري
عنده تاريخ ميلادي
صبر أيوب على الداء وصدري
وتاريخ وفاتي
مثقل كالغيمة المملأى التي
وعلاماتي
تجهل في أي بلاد سوف تسري ؟
وما أجهله من خطواتي
* * *

أنا محتار وما من أحد يعرف أمري
عنده لون عيوني
لم يعد عندي خيار في حياتي
والذي ينبت في أجفانها من شعرات
أتراني أذفع الشعر لكي أكسب عمري؟
أم تراني أذفع العمر لكي أكتب شعري؟
* * *

كان لابد من التعبير كي أعرف ذاتي
ولذا اقررت أن أشتري
الشعر بعمرري
كيف أجري والخطى تسبق إثري
يركض الخوف أمامي

عولمة

جردوا المرأة المسلمة

سلبوها براءتها

ورموا إلى هوة مظلمة

ولما سألنا: لماذا التجرد؟

قالوا لنا: عولمه.

سؤال لا ينتظر الإجابة

ينهض العازر بعد الموت

بعد السنوات السرمديه

ينهض الكهف وأهل الكهف

من مرقدهم بعد سبات الأبدية

ينهض الموت من الموت

وتصحو كل نفس بشريه

ينهض الماعز والفتران

تصحو الحيوانات ويصحو النوم

كي يفتح عينيه على الشمس السخيه

كل شيء نام ردحا وصحا

ليرى النور ويحيا في الضحى

فمتى تصحو من النوم

حكومات البلاد العربية؟؟!!

لح جنسية

يدخل الأعداء في أوطاننا دون عناد

يفتحون الباب تلو الباب

يحيون الملاهي والنوادي

ويحيون بتقبيل الأيدي

الإدارات لهم مفتوحة

والقصر مفتوح

وأرجاء بلادي

فالأمركي مكرم

واليهودي مكرم

وأنا وحدي غريب في بلادي

ودخولي في النوادي

والإدارات محرم

وأنا متهم دوما بتأخير التقدم

وأنا في وطني لي قيمة واحدة:

قيمة كوم من رماد

أعطني يارب جنسية إسرائيل

كي أحيا كريما في بلادي

فقر دم

أريد أن أقرأ للجمهور ملحمه
ينصحنى الطبيب
أن أفعل ما من شأنه زيادة الدماء
فعلتي فقر دمي
وليس لي إلا فمي
وفي قراءتي لهذا الشعر مندمه
أريد أن أقرأ للجمهور ملحمه
وعندما أهم أن أقرأها
أصاب بالإغماء
لأن من يملك في أوطاننا فمه
لا بد أن يدفع لا متلاكه دمه.

البعث عن ورن:

أسافر واقترابي ظل يبعدي
بلا أمل ولا وطن
أسير إليه كي ترسو
على شطآنه سفني
وادفع راحة الدهر البليد
إذا براحتته إلى المجهول تدفعني
أسافر دوفا هدف

يكاد الموج يغرقني

ولست غريب أوطان

فلي أمل

أعيش به أهيم به أموت به

ولكني أخبؤه

لكي لا تستبد به يد العفن

ولي وطن ولكني

لحد الآن أبحث عنه

خلف خرافة الوطن

الهيدرا

لزينب سبع رؤوس

واحد قطعته الفؤوس

وآخر من جيدها قد هرب

وآخر يوجد في ظلها

ورأس ترفع عن شكلها

ورأس: خشب

وآخر في قدميها أنتصب

ورأس: ذنب

انتصار

جيوش الدويلات

مهزومة منهكه

فذلك جيش يموت

وذاك اندحر

ووحده أنت الذي ينتصر

لأنك لم تدخل المعركة

أدونيس

وكانت سماؤك يابسة

وطيورك ظمأى

تفتش في النار عن مشرب

وكانت ضفافك موج دخان

وقلبك كالصخر

يحفر فيه الزمان

قبور الحنان

فجنتك بالحب

جنتك بالحب والحب..

.. جنتك بالزمن المعشب

فلا تغضيبي

الغد المشرق

جسدي هذه الأرض..

.. والأرض في جسدي

حين امتزجنا

وحلت محلي

أبصرت ظلا كظلي

.. ورأيت يدا كيدي

تمسك السيف..

.. تجتز رأس الغد

أسئلة

لم تنزل أمتنا مضطهده

تشرق الشمس على الأرض وتمضي

تهطل السحب على الأرض وتمضي

تقبل الموجة للشط وتمضي مزبده

فلماذا ولحد الآن لم يمض الحصار

ولماذا لا يبيث العدل ليلا ونهار

ولماذا يقتل الأطفال في بغداد جوعا

باسم عدل الأمم المتحدة؟!

قداسه

في زمن الحمق.. أرى النجاسه

في كل درب من دروب وطني

خطيبة تخطب أو شاعرة تشعر

أو زعيمة تمارس السياسه

إن يرحل الطهر له عذر إذا رحل

فمنتهى الخجل

أن يصبح الطهر هو المنبوذ والنجاسه

تحيطها القداسه

جرمته مساس أمن الدولت

عيونه المخذوله

ترمقني من سجنه

كان موظفا له شهامة الرجوله

أخلاقه مقبوله

أفعاله مسؤوله

وكان للمهنة دوما مخلصا

يعمل في المساء والصبح والقيلوله

حرت لماذا دخل السجن

وما الجرم الذي ارتكب

ليدخل السجن وما السبب؟

سألته

فقال لي :

" رفضت أن أقوم باستقبالهم في الجوله

فجردوني من وظيفتي

وساقوني إلى السجن

وكانت تهمتي: مساس أمن الدوله

خير أمة

يا أيها الشاعر كم تكوى

عمرك بالشعر الذي تنشره يطوى

قد طالت الغربة في الأوطان

طال الدرب، طال الصمت لا نجوى

سكبت كل غيمة

وانسكبت روحك في السطور

ولا يراك أحد من هؤلاء العور

وفي النفوس عطش للشعر لا يروى

كل قبيح قلته مصدق

فاكتب كما تهوى

واشتم كما تهوى

واشك كما تهوى

لن تنفع الشكوى

لن تنفع الشكوى

فنحن خير أمة

أخرجها الحكام من بلوى إلى بلوى

مساعدة أجنبية

الشعب في الأوطان مغترب
أيامه بالقمع داجية
في كل عام يرسلون له
ولم يزل في جوف حكاه
كجيفة في القفر منسيه
أعناقه بالجوع ملويه
باخرة تعج أغذيه
يبحث عن لحم السعوديه

غربة الطائر

طائر أخطأ في الصحراء دربه
تاه.. لا ماء.. ولاحب
ولا طائر قربه
يتمنى الأكل لا يحظى بجه
ويريد الشرب لا يحظى بشربه
* * *
طائر أخطأ في الصحراء دربه
حوله عشرون نسرا جائعا
ينقر قلبه
تتجلى ألف نكبه
عندما يجتاز نكبه
* * *
كل أرض وطن للطير
أرض الله رحبه
ليس للطائر أرض دون أرض
وطن الطائر جنبه
وأنا لي وطن اصبح لعبه
غربه الطائر عن أوطانه
لم تك صعبه
فانا في وطني أصعب غربه

النسر وأكمامته

المواطن يسعى للقمة عيش
ومن أجلها يبذل الجهد
يعمل في الشمس دون عمامه
وطورا يبيع الضمير
وطورا يبيع الكرامه
المواطن في وطني كالحمامه
ومقتنع دائما بالقليل
المواطن تكفيه حبة قمح
وجرة ماء
ومن جهده ممكن
أن يعيش بأعلى مقامه
ولكن كل الجهود التي يبذل المرء
تسرقها من يديه كلاب الزعامه
المواطن يحرث سهل شمامه
فيحصد عشرين طنا
لصاحب مال
ويرجع للبيت من بعد عام
من الكد والجهد
والبذر والحصد
ليس بكفيه إلا الندامه

المواطن في وطني راغب في القيامه
ولا شيء يحميه
كل القوانين في وطني ضده
وتسد الطريق أمامه
فالقوانين موضوعه
كي تشرع للنسر قتل الحمامه.

اللص الملقع

كان في حارتنا لص خبيث
لا ينام الناس خوفا منه في كل
الأماسي
يدخل الدور بلا إذن ويحتال عليهم
فإذا ما أغلقوا أبوابهم من دونه
يدخل من تحت الأساس
كان لصا بارعا محترفا
أتقن فن الاختلاس
كانت الناس تقاسي
* * *
أنا وحدي لم أكن أعرف شيئا عنه
لكن أناسي
كلهم يعرفه دون التباس
كلهم حدث عنه

حتى ينال احترامه
كان شاعرهم واقفا يتغنى
بمجد الخليفة
يسكب من شفثيه بقايا الكرامه
الأيادي تصفق من حوله
والهتافات تعلو:
" تعيش الزعامه تعيش الزعامه "
كان شاعرهم يتكلم
لكنهم يجهلون كلامه
كان يزني بأشعاره كي ينال مقامه
كان كلبا يريد طعامه
غير أني أو من أن الحقيقة
تبقى على حالها
والخدیعة تبقى على حالها
والدمامة إن صبغت بالمحسن
تبقى دمامه
فانبحي يا كلاب الزعامه
لن أعطر تلك القمامه.

ورآه البعض يوما
وهو عار غير كاس
ورآه البعض في الجولة يهذي
وهو في أبهى لباس
ورآه البعض في الحملة يشدو
بعبارات الحماس
ورآه البعض في الشارع مخمورا
مصابا بالنعاس
* * *
كيف للسكان في حارتنا
أن يمسكوا اللص
وللص جواسيس وحراس ضخام
وهو طاغ ميت الإحساس قاس
لم يكن لصا فقط .. كان سياسي
كل يوم يدخل القصر الرئاسي

شاعر بلاط

يريدون مني
أن أنثر العطر فوق القمامه
وأمسح للوثن الرجل

تحيّة لبغداد

ويا معلمة التاريخ والحقّسب
نحلا سقته غيوم المجد والنسب
والكبرياء هوى يجبو على الركب
وجه العراق تلاشت ظلمة الحجب
وشمس بغداد لم تحجب ولم تغيب
ومن سنك تغذت أمة العرب
ثراك تاريخنا المكتوب بالذهب
فالحق يحق دوما دولة الكذب
أمام جيش المغول الحاقد اللجب
وأنت صامدة فينا صمود نبوي
أصبحت من تعيبي أشكو إلى التعب
على العروش لجمع المال والنشب
حتى تميز بين الرأس والذنب
بيادق خلقت للهو واللعب
وضائعا كيتيم دون أي أب
وساسة خدعوا الجمهور بالكذب
يغتال في تهمة التحريض للشغب
وقاتلوا بدل الأسياف بالخطب
ناديت.. ناديت لم تنطق ولم تحب
كل الزعامات من خوف ومن رهب

بغداد .. بغداد يا حيي ويا وجعي
ويا حضارة وادي الرافدين ويا
أمام عينيك عين الدهر خاشعة
والمجد قبلك محبوب ويوم بدا
تهوي الشمس على الأعقاب ساقطة
بك الحضارة قامت بعد رقدتها
وتحت سيفك خر المعتدون وفي
بغداد شدي حزام المجد واصطبري
ها أنت وحدك مثل النخل واقفة
الأدعياء على أعقابهم نكصوا
يا ذروة المجد ضميني إليك فقد
لم يبق إلا الدمى الخرساء جالسة
وأعين شاخصات ماها نظري
آمالها في يد الغازي وقادتها
والشعب أصبح في الأوطان مغتربا
مواطنون بلا رأي ولا أمل
إذا تدمر حر من سياستهم
قد أصبح الذل شهدا في حناجرهم
فلا تنادي على هذي الدمى أبدا
تساقطت مدن الأعراب وارتجفت

سيف ابن ذي يزن يفتال في عدن
لم تبق في مصر لابن العاص منزلة
بغداد وحدك في حرب مقدسة
إلا لأنك يا بغداد رافضة
وأن رأسك فوق الفوق منـزلة
لا تنهضي أمة فالأمة انقضت
هياكل من عظام لا حياة بها
بغداد .. بغداد قومي فالزمان غفا
مدي يدك لنحيا من مقابرنا
فأمريكا غدت فينا أبا هب

ونحن ننفخ في المزمار والقصب
وهذه حلب تبكي على حلب
حرب صليبية جاءت بلا سبب
للذل والحرم مجبول على الغضب
لن ينحني أمام الطين والخشب
وهذه أمة الطاعون والجرب
كانت تسمى قديما أمة العرب
وأيقظي نومة التاريخ وانتصبي
وعلمينا الإبا لم يبق أي أبا
وكل حكامنا جمالة الخطب

قوة الضعيف

أذن الحكام لا يخفى عليها

أي شيء

ولهم أجهزة تنصت حتى للسكوت

ولديهم قبضة تدخل حتى في

البيوت

ولدى الشعب خياران

فإما أن يموت

أو يموت

قبضة أقسى من الموت

على الشعب ولكن

عندما يأتي عدو

تصبح القبضة أو هي

من خيوط العنكبوت

حكم

لا تصفوا حكامنا

بأبشع الصفات

لا تشتموهم أبدا

فالشتم للأحياء غير جائز

فكيف للأمم !!!

الذهيق

كان لدي شاعر صديق

أسمعني قصيدة

تفوح من أبياتها

رائحة الشعير والدقيق

يدح فيها حاكما

مطلعها:

"أعطيتنا الضوء وعبدت لنا

الطريق"

وبعد أن أنهى لي القراءه

ساءل في جراه

" ما هو رأيك الذي تقوله

في شعري الرقيق؟"

أجبت: يا صديق

هذا الذي أسمعتني نهيق.

فقه اللقمة

يشرح الفقيه في أوطاننا

لكل حاكم قبيح فعله

وجوره وظلمه

لقاء تلك الآفه
لكن في بلادنا
أصبحت الخرافه
ضرورة
لكي تدوم فترة الخلافه
ونحن كي ننشرها
لم نلتجئ لساحر مشعوذ
ولا إلى عرافه
لننشر الخرافه
قمنا بإنشاء وزارة لها
وسميت: وزارة الثقافه.

تبرير

لاتلوموني
إذا لم تبصروني
في صفوف الشعراء
أو على منبر شعر
لاتحاد الأدباء
لا تقولوا "أصبح الشاعر أبكم"
فعلى المنبر يحكي ببغاء
ويعيش الشاعر الحر مكتم

ويقلب الشرع لأجل لقمه
وفقهاء الأمه
محاصرون كلهم في الظلمه
فهم إذا تكلموا
يدفع سعر الكلمه
وهم إذا تألموا
تلتصق فيهم تهمة
الفقه في أوطاننا
في راحة المحكام مثل اللحمه
كل فقيهه يمتطي إلى الثراء علمه
يا ربنا أسبل علينا الرحمه
من فقهاء اللقمه.

الخرافه

يرتزق الهندي في بلاده
من مهنة العرافه
فيكسب الأموال
حين يسحر الجمهور بالخرافه
لكنهم يعتبرون شغله سخافه
وفي بلاد المسلمين تحظر العرافه
وعندما يكتشف العراف والعرافه
ينال كل منهما عقوبة

و من واحد

مالنا ذنب نحن نحن الذنوب
أمة نحن ما لديها قلب
فهي تعلقو بالسب حين تسب
يستطيع الغناء فيه الحب
مرء فيه الحياة فالعيش صعب
وطن واحد يغطيه رعب
لا دنا شرقه ولم يدن غرب
وعليه ربح الخراب تهب
في خشوع وأمريكا الرب
كل ثور لديه أرض وشعب
فعلينا منا تشن الحرب
فأتى ألف ألف ذنوب يحبو
عندما يصحب الذناب الكلب

درينا صعب فيه نكبو ونكبو
أبشروا أبشروا فحن بخير
لم يعد فيها أي عيب وسب
وطن واسع وما فيه شبر
وطن واحد ولا يستطيع ال
وطن واحد يعيره نحس
وطن واحد نفتش عنه
وطن فوقه المصائب تهمي
وطن راعع على ركبتيه
وطن واحد وعشرون ثورا
ما على أعداء العروبة لوم
أصبح الكلب للشياه عدوا
وشياه الراعي تموت جميعا

امر الحويض

أصبحت أوطاننا سوق نخاسه

قسمتها أمريكا ألف بيت

كل بيت عنده كلب حراسه

قلب المجد على الرأس

وضاعت أمة

كانت لها قبل قداسه

فالشعارات هراء

ولصوص الليل ساسه

والجماهير شياه

والزعامات مجوس

والسياسات مراحيض نجاسه.

عقيدة الشر

يقف العالم في جنب

وفي الجانب أمريكا وحيد

يرفض العالم حربا

وهي تدعوننا إلى حرب مبيده

يقف القانون والأعراف والأخلاق

ضد الحرب صفا

وهي ما زالت عنيده

* * *

في بلاد الشرق حرب

في بلاد الغرب حرب

وشمال الأرض حرب

وجنوب الأرض حرب

وعلى العالم تلقي أمريكا

" معنا أو ضدنا "

لا رأي للعالم

أمريكا على الأرض وحيد

* * *

لا تظنوا أمريكا تنتهي

من حربها ضد الشعوب

فهي غول يتغذى بالحروب

أصبح الشر لأمريكا عقيدته

كلما أنهت على العالم حربا

أشعلت حربا جديد

النباح

شربوا الدماء وما ارتووا
وبعضن أمريكا ارتقوا
تلك القصور وما اكتفوا
موا يصخبون بكل جو
وعلى مبادئنا سطوا
ولجدنا الماضي محسوا
سورا ولكن ما ارعوا
خطب المساجد وانبروا
ل للأئمة واحتسوا
وعلى محبيه اعتدوا
سجنوا الإمام ابن الددو
حزنا ولكن ما انتهوا
ب محذرا حتى غفوا
ع يفسدون إذا وعوا
ويعاقبون إذا صحوا
يسمو بأجداد سموا
حمت الكلاب تقول: هو
تعوي تواجهه من طغوا

أكلوا البلاد وما اكتفوا
ولإسرييل رموا بنا
وبنوا على أنقاضنا
داسوا كرامتنا وقا
وتجاهلوا صرخاتنا
ومحوا تراث جدودنا
وبنوا على أخلاقنا
مدوا أظافرهم إلى
يتسابقون إلى اعتقا
دين النبي محمد
سجنوا ابن منصور كما
فتفتت أكبادنا
صبوا على رأس الشعو
فالناس عندهم قطي
لا بد من تنويمهم
يا أيها الشعب الذي
حق الكلاب إذا تأك
ياليت أنك مثلها

وكر اللصوص

ليس لي صوت فصوتي
في صناديق اقتراع الحزب مبوح
ورأيي عندما أعلنه
تخطفه مني اللصوص
وغذائي عندما آتي من السوق به
تخطفه مني اللصوص
وأمانني إذا ابديتها
تخطفها مني اللصوص
عم صباحا أيها الشعب الذي
في لجة المأساة مازال يغوص
لم يعد عندك في بيتك أمن
لم يعد عندك في الشارع أمن
إحترس
سر باتتاد
وإذا أبصرت شيئا
عد إلى الخلف ففي الخلف نجاة
أي عيب في النكوص؟
كل شبر فيه لص

يختفي خلفك أو يمشي معك
وإذا لم تسرق اللص الذي يمشي معك
سرقك
هذه الدولة ما عاد بها غير
اللصوص.

تعيينات

نحن قوم فضلا
عندما ينهب وغد مالنا
يصبح فينا بطلا
وإذا أحدث في الدين مبيقا جللا
صفق الكل له واعتبروه
عالما ممتثلا
وإذا اللص تهادى
عينوه- رغم ماضييه-
وزيراً أولاً

أول فصل من فصول المحاكمة العادلة

- ملامح من محاكمة واد الناقه

جنود هنا و جنود هناك	محامون يحرسهم درك "
مدافع منصوبة	ينقلون على حافله
هلع	ومتتهمون بدون دفاع
عسكر يوقف السير	وقاض يدق على طاوله
مجتمع يتفرق عائلة عائله	تهمة مائله
أهي حرب إذن	- أنت شاركت في الإنقلاب
أم محاكمة عادله؟	وكانت محاولة فاشله
***	لماذا تكلمت؟
أرامل تبكي	إخرس ولا تتكلم
وأم تمزقها الحسرة القاتله	ومن سوف يسمع أقوالك الباطله؟
إذا هتفت قائله	***
أريد الدخول"	ألا فابشروا فالحاكم في وطني
يقولون عودي إلى الخلف	لم تعد مثلما يدعي المدعي فاشله
أيتها السافله"	فذلك أول فصل
جنود هنا و جنود هناك	من فصول المحاكمة العادله

أوج السحر

وطن ضائع وشعب شياه
وجياع على الدروب عراة
يفتحون الأفواه من غير زاد
لم يزل فرعون البلاد يشيع الـ
بلغ السحر في البلاد مداه
وذئاب سمينة ترعاه
زال حس منهم وزال انتباه
وعلى الجوع تغلق الأفواه
سحر والشعب غافل لا يراه
فلماذا لم يلق موسى عصاه!!

3 أغشت

عشرون عاما تحت حكم الطاغية
عشرون عاما كلنا مستعبد
يحيا المنافق لا عناء يسه
ويموت من تهميشه متسكعا
شعب عبيد في السفوح وسادة
وسياسية عنوانها : فرق تسد
سقطت أمية من أعالي عرشها
والحق يعلو فوق كل ضلالة
مرت وأطاني عيون داميه
ومراقبون على مدار الثانيه
يبني ويعبث في رصيد الماليه
من لم يقل: يحيا الرئيس الطاغية
يتنعمون على البروج العاجيه
وخديعة تدعى بديمقراطيه
والآن تبدأ دولة للعافيه
وعلي يجلس فوق عرش معاويه

في انتظار من لا تأتي

مازلت منتظرا قدومك..

مسكا بالوهم منتظرا قدومك.

.. من سديم الغيب والعدم المريب

صوت الفناء يرن في أذني..

.. وأيام بلا معنى تعذبني..

وأنا مانتظر المطر

فإذا بأسواط من النيران توقظني

لأسبح في اللهيب

* * *

وتلوح في الآفاق أجنحة الغيوم

بيضا تخبئ خلفها ضوء النجوم

فيخرجون من البيوت ويفرحون

لأن هذا العام ينبئ بالمطر

ولأن أغصان الشجر

ييست فلا ورق بهن ولا ثمر

تموز جاء ليحتوي عبء البشر

تموز جاء

لكن رعدا في السماء

دوى وأومض بعده برق

.. وزغردت الرياح

وكأن وجها كان محتفيا فلاح

خلف امتداد الغيم ينذر بالجراح

* * *

مازلت منتظرا قدومك

.. مسكا بالوهم أنفخ كل بوق

فلتشرقي قبل انطفاء النور في نفسي

وقبل توهج الآباد في رأسي

وقبل أن أفشي جميع السر

قبل تفتق الذنب المخبيء والفسوق

فلتشرقي قبل الشروق

قبل اتضاح الفجر متشحا بسرك..

- قبل أن يتحجر الدم في عروقي.

إيمان

لا تقروا أو شعري فإني شارع جبان

لم أمتط الأوزان

ولم أحن مشاعري

ولم أصفق أبدا

في هذه الأوطان؟

رسالة

لا بد من تغيير

لا بد من تغيير

إن البعير يترك القطيع كي

يرعاه في مكانه بعير

وذلك الحصر في منزلنا

حين يشيخ نشترتي حصر

حكى فقال جدي الكبير:

" تجدد الأشياء في التغيير

فالخصب لا يأتي إذا

لم يذهب الجذب..

.. وفصل الصيف لا يأتي إذا لم

يذهب الشتاء

وهكذا الأشياء

البدر بعد غيبة

يأتي لكي ينير

لكنه سرعانما

يلحقه التغيير

للساسة الخصيان

لا تقرأوا شعري فكل شاعر

في هذه الأوطان

لم يمدح الطغيان

ولم يصعر خده سجادة

للبغل والحصان

مصيره النسيان

لا تقرأوا شعري

فقد آمنت بالله وقد كفرت بالشيطان

لا تقرأوا شعري فشعري كله أحزان

ولتبحشوا عن شاعر من هذه الديدان

يفرحكم.. يشنف الأذان

في شعره حرارة الإيمان

تعرفه بما على جبهته

من أثر الركوع والسجود

يقول في الأذان:

" أشهد أن ربي السلطان

يا رب.. يا رحمان

كيف غدا الإيمان كفرا..

.. وغدا الكفر هو الإيمان

فيختفي

والأرض والسماء والهواء

يلحقها التغيير

وثوبنا يلحقه التغيير

وكل شيء في حياتنا

بمحااجة إلى التغيير"

الخط ليس بيدي

يا سيدي

لكنها رسالة

قد احتوت أمرا من العبيد للأمير

مضمونها:

"هذا السرير قد جلست فوقه

فلتكتف الآن ولاتبحث عن التبرير

لوكان للخلود لم تجلس على السرير

فلتنصرف- يا سيدي..

ودونما تأخير

ودونما تأخير

لا بد من تغيير

الشريك

لا تلوموا أمريكا

لا تلوموا أمريكا

فهي من يمنحك قمحا

ويعطيكم مزيكا

وهي من يخترع الحكام

إن شاءت بكون الحاكم الشهم ذبابا

وإذا شاءته ديكا

لا تلوموا أمريكا

كلكم يعبد ربا واحدا

وهي لدى حكامكم

قد أصبحت ربا شريكا

بكائيت العم

يفقدك أنت افتقدت الهنا
وكيف السلو لنفسي وقد
وكيف سأفرح والحزن جنبي
خطاي تقيدها حسرتي
ويسكنني الألم المستمر
وما كنت أعرف طعم الأسى
إلى أن وضعتك في حفرة
بكفي هاتين عمقتها
وأودعتها فرحي وسروري
بدونك دربي طويل طويل
وينثال فيه اكتئاب الغروب
أنا ما دفنتك يا والدي
ولكنني قد دفنت التقى
دفنت العبادة في جوف ليل
دفنت البشاشة والابتهاج
دفنت المروءة والمكرمات الـ
لقد كان فيه السراج المنير
وكم بالسرور تصدق سرا

فكيف لحزني أن يسكنا
تجرعت النفس كل العنا
كأنني خلقت لكي أحزنا
وتسألني لوعتي من أنا
ويجلدني سوط هذا الفنا
وما الفرق بين المنى والمنى
غدت لك من بعدنا مسكنا
وأهديتها الطاهر المؤمنا
وغادرتها مثخنا مثخنا
عليه يتم انتحار المنى
وعقم الزمان وليل الضنا
وكيف لمثلك أن يدفنا
دفنت الثمار دفنت الجنا
تشاءب فيه الدجى موهنا
إذا الضيف لامس أعتابنا
تي لم تزل تكتسي حيناً
وللاجئ المعدم المحسنا
وكم بمجموع اليتامى اعتنى

أناس فعادوا بما يجتنى
شريفا عفيفا ضحوك الثنا
إلى المستحيل غدا ممكنا
ولكنني قد حملت المنى
إلى جدث جائع كالمدنى
ك ما ذا لدينا سوى ليتنا
وكيف نكفكف عبراتنا
تضح ليااليهم بالغنا
نعانق فيه المنى والهنا
تنادي فتلقي علينا الكنى
ولست تكدر ألعابنا
وترمي الهدايا بأحضاننا
ونغدو نشاوى إلى درسنا
إليك وها أنت فارقتنا
وليتك عدت كزوارنا
تكاد تفتت أكبادنا
فيمتصنا الحزن يمتصنا
فكيف بها أصبحت ضدنا
أردنا صباغة وجداننا
إذا نحن نرسم أحزاننا

وكم طرق الباب وقت السرى
وكان أصيل الخصال نبىلا
وكان إذا ما انبرى ما شيا
أنا ما حملتك يا والدي
حملت الوفاء حملت النقاء
فقدناك يا ليتنا ما فقدنا
أبي قل لنا كيف عنا رحلت
رحلت وقد كان لي إخوة
ويغمرنا بالسعادة بيت
تؤمننا إن دهتنا الخطوب
ونخرج نلعب والأصدقاء
وتجلس تحكي علينا الحكايا
وتغدو إلى الشغل في كل يوم
وترجع عد المساء فنعدو
رحلت كما يرحل الزائرون
وهنحن بعدك في حسرة
نغني لندمتص أحزاننا
وأقدارنا لم نكن ضدها
تمر الثواني بنا كلما
لنرسم أفراحنا فوقه

أبي لم يزل ذكرك الآن غيثا
لقد كنت تبني من المجد بيتا
وخلفت خلفك مصباح عز
وسوف نصون الذي قد تركت
تركت لنا ذكرك الأبدي
وكم قائل مات ببحر الندى
إذا كنت عنا اثنتيت بعيدا
هنالك يصرخ في كل بيت
سأخبرهم كيف بعث الحياة
وكيف تسلقت سور الوجود
تأملت عينيك ذاك الصباح
تبرقتا كالسحاب المثل
تمددتا لاقتحام المدى
فأيقنت أن الرحيل قريب
وأبصرت بينهما عالما
وأبصرت وجهك مستبشرا
وقلبا يفيض بتوحيده
ورأسا سما في سماء العلا
دخلت إلى الظل بعد الهجير
وقد كنت تشتاق هذا النزول

يبلل صحراء أرواحنا
وهنا أنت أكملت ذلك البنا
ينور في ليلنا المسكنا
وماذا تراك تركت لنا
فكم من لسان عليك ثنى
وقاتلة مات ضد الخنا
فمدحك عن سمعنا ما أثنى
وإن نحن غبنا سيبقى هنا
بآخرة رابح المقتنى
وكيف عبرت إلى المنحنى
تقولان أنك فارقتنا
توهجتا كالتماع السنا
تأهبتا لوداع الدنى
وأن الردى منهما قد دنا
بجيك للخير مستوطنا
بمشواك مستمتعا مؤمنا
وروحا لوجه الخنا ما رنا
لغير إله الورى ما انحنى
وغادرت عالمنا المنتنا
وتعمل كي تبلغ الموطنا

سوى أن أجيء لكي أعلننا
تخبر أعيني الأعياننا
القضاء الذي دق أبوابنا
وفعلك عدل ولو هدنا
ومن عن مكارمه ما ونى
والتوى عابدا وانطوى موقنا
هو المستحيل الذي أمكنا
فززل في الحين أركاننا
لما زارنا الموت مازارنا
رحلت لساني غدا ألكنا
وأشهد أن الردى قد جنى
بفقدك أنت افتقدت هنا

ولم يبق للصبية اللاعبين
بأنك حي ولكنهما
ولم يبق إلا العويل وهذا
قضاؤك يارب نرضى به
ثوى في الثرى من أحب الورى
ثوى زاهدا وهوى ساجدا
رحلت وقد كان هذا الرحيل
لقد زارنا الموت في غفلة
ولو عرف الموت فقد أبيه
وأشهد أني من بعد أن
وأشهد أنك أنت الحياء
وأشهد أني حزين حزين

آخر دعوانا

ويلنا على الأخلاق حدنا عن الدرب
ولم يبق من صوت هناك لدى الشعب
ولم يبق من روح لدينا ولا قلب
ولم يبق في قلب المحبين من حب
فقد عجزت عن سبنا لغة السب
بأنا ابتعدنا فيه عن منهج الرب
فنعدوا إليها في سباق إلى القرب
ولا نحن أغنام لنقنع بالعشب
تدافع حتى الموت عن منهل الشرب
وأصغر أحلاما وأحقر في اللب
وآخر دعوانا أن الحمد للكلب

أقمنا على الإسلام سورا من الذنب
وههي أبواق النفاق تصا يحت
هبطنا إلى سفح السفالة ركعا
ولم يبق من خير على الأرض يرتجى
ولم يبق سب في الوجود يسبنا
ونحن بهذا الحال نرضى ونزدهى
وتمرح إسرائيل كالداء بيننا
فلا نحن أحجار تغيب حسها
ولا نحن أبقار إذا ما تعطشت
ولكننا أدنى من الكل همة
وينبحننا كلب يسد طريقنا

أصباغ على وجه الرماد

وتسائل الأطلال عن أوزاني
والثلج يشعل غمضة الأجنان:
وسقيته من قلبي الظمآن
يروى صدى المتعطش الصديان
وبه يطير إلى الوجود الثاني
وغسلته بعصارة الحرمان
ر دروب أهل اليأس والخذلان
ويزيل عنه طلاسّم الكهان
بخيوط نور حالم مـزدان
في ظل صومعة من الأحزان
ويعيد لون الماء للشطآن
الإصباح معتكفا على الأكوان
شي لاهثا كالطائر الظمآن
فيموت تحت حطامها رباني
والحزن فيه قائد الأركان
وعلى الصخور زوابع النيران
لوح لاكتب فوقه قرآني
من أجل حمل رسالة الإنسان
ومتاعبي أبدية الأزمان
لأشم فيك روائح الأكفان
ترددين مواعظ الشيطان

ريح المساء تحط في الكثمان
فأجيبها والبحر يشرب من دمي
خسبت شعري من جفاف عواطفي
ألبسته ثوب المآسي فانبرى
ويبث فيه حفيف أوراق الندى
ضمخت من عطر الكآبة رأسه
ورفعته في الجو مصباحا ينيـ
ويضيء للأعمى الضرير طريقه
ويخيط للمتنسكين ثيابهم
ويظل خلفهم شمس طقوسهم
ويدك أسوار الظلام بكفه
وينام خشيته المساء ويبزغ-
نزل المساء على المساء وكنت أم
ترسو الكآبة فوق سطح سفينتي
والليل جيش زاحف بعتاده
والعاصفات السود ترتشف المدى
وأنا أقاتل في سبيل الله عن
وأظل في قفص اتهامي صامدا
أنا لست أدري من أكون حبيبتني
ما كنت أعتقد الرياح تجيء بي
تمشين في الديجور ميتة الشعور

وتشيد فيك مواطننا للجان
نهديك كنزا ميت اللمعان
وأرأنا مقطوعة الأذان
وبيننا سد من الغيلان
إلا تحطم تحتها وجداني
أعدو وراءك كالعجوز الزاني
في غابة صخرية الأغصان
لا شيء فيه سوى الصدى العطشان
ومدائن معدومة السكان
عطشى وكهل ساقط الأسنان
قصر الرماد وساحة الإيوان
رع فوقهن قبائل الجرذان
شمطاء تشرب من دم الإنسان
وتظل تغزل صوف ذئب فان
شيبا لطول رضاعة الفئران
متفجر كتفجر البركان
الأموات كالطر السخين القاني
في كل ناحية وكل مكان
نحوي يطارده صدى الفيضان
وإذا مشى يشي على النيران
أن الأمام مع الوراء سيان
من تحتهم مبتورة السيقان

العنكبوت عليك تبني عرشها
وتظل أجنحة البعوض تهز في
ومزارعا محروقة أشجارها
وأنا أهول كي أراك ولا أراك
سيزيفي أنا لا أحرك صخرتي
مازلت رغم طهارتي وبراءتي
خلف العواصف قد دفنت مشاعري
وفتحت بابا للفراغ بداخلي
وأنين أطيبار يمزقها الأسى
وشوارع مسدودة ومقابر
تبني الرياح على رميم عظامه
وتحيله مضغا مبعثرة تصارع
وعجوز كهف في الظلام مقيمة
ويروعا صوت القبور فتنثني
وصبية هرمت وصار شبابها
أصغي لصوت قادم من عمقها
صوت كصوت الصاعقات كصيحة
وإذا بقلبي كالرماد مبعثر
وإذا بموكب عرسنا متقدم
والبهلوان على قفاه يرتقي
والراكبون على الخيول تجاهلوا
ينتساقون إلى السراب وخيلهم

وعروسي الصلعاء تركب نعجة
وأرى المغني حول صلعتها يحو
يبس الرغيف وما أكلت لأنها
كم ألصقت أصباغها في جبهتي
لما وهبت لها ثماري كلـها
أنا لست أدري أين كنت وكيف كنت
كل التواريخ التي سطرتهـا
من عهد هاروت وماروت إلى
وأنا أغربل ماء هذا البحر أبحث
تفتت الألحان في شفتي كما
وأذوب كالشمع الهزيل أشيخ كا
باتت نجوم الصباح يخضبها المساء
ديلول يستف الرماد وتيبة
فإذا رأيت اليوم وجها شاحبا
فتيقني من أنه وجهي أنا
لم تحمل الصفحات هم قصائدي
إني أخاف من الحروف أخاف من
وأخاف من لغز الوجود أخاف أن
وأخاف عاصفة تهب من المدى
ريح المساء تعطري بكأبتي
فأنا صيي في الخرافة نائم
مري علي وأرجعيني طاهرا

جرباء وسط شوارع الدخان
م ويرسم الأنغام للثعبان
قطعت يدي وكسرت أسناني
ورمت غبار السقم فوق كياني
غضبت علي فأحرقـت بستاني
رمانـي النسيان في النسيان
ضاعت وضاع قبيلها عنواني
عصر الأسي وحضارة الرومان
عن شظايا الريح في القيعان
تفتت الأوراق في الأغصان
لكلب العليل أجف كالغدران
كصورة مطموسة الألسوان
سدت حظيرتها على الغريان
تمشي عليه جحافل الديدان
ولتقراي فيه خطوط بناني
فكتبت في قسماته ديواني
قلم يخط حرائق الوجدان
تطغى ملائكتي على شيطاني
فتردني لعبادة الأوثان
لا تسألني الأطلال عن أوزاني
لم أدر أين تسير بي أزماني
كحصى الشواطىء واشربي لحزاني

أفول شمس الظلام

هذا جهاد سيفه مسلول
فمع الحقيقة بصعب التضليل
بل تلك شمس ظلامكم ستزول
ومن الزراعة يحصد المحصول
لصراعنا معكم فسوف يطول
إن قيل قول كان ما ستقول
فلها بتضحية الرجال دخول
بالطائرات ليحدث المأمول
ما عندكم في ما نقول عقول
وجه الحقيقة ناصع مصقول
أنظاركم وعن الحقيقة حول
وعن الضياء إلى الظلام تميل
والحمق ساد وهمش المعقول
والظلم في أوطاننا مقبول
طين الدماء على التراب تسيل
ولدى النساء على الرجال عويل
وعن العراق يحاصر المأكول
هذا فمن هو يا ترى المسؤول
ء تئن منها صبية وكهول
والاحتفال بمزنا معسول

سموه ما شتمت فنحن نقول
سموه إرهابا وغدرا فاجعا
سموه جبنا وانتحارا يائسا
ذا ما زرعتم في عروق قلوبنا
لا لا تظنوا أن تلك نهاية
وستعرفون بأن هذي أمة
أوسدت الأبواب دون دخولها
لم يبق إلا أن نقول كلامنا
فلقد تكلمنا بكل لغاتكم
لم تعم أعينكم فأعينكم ترى
لكنكم للزيف ترنو دائما
ميزان عدلكم طغت كفاته
العصر عصر رعاة أبقار إذن
فالانتقام من العدو جريمة
هانت دماء بني العروبة في فلس
أطفال غزة يولدون لموتهم
ومدائن السودان تقصف فجأة
وتدمر الشيشان لا أحد يرى
وتظل إسرائيل تفعل ما تش
والعالم الغربي يشرب نخبه

هل منطقي أن تراق دماؤنا
الغاصب المحتل قد شرعت له
وإذا انتقمنا قيل إرهاب وض
وعبيد أمريكا تهروا خلفها
يتبرأ الإسلام من أرواحهم
سموه ما شئتم فكل عبارة
مبنى التجارة قد تحطم كله
قد كان مأهولا قبيل دقيقة
يا يوم باع الخاطفون نفوسهم
الميتون كثيرة أعدادهم
فعلى سماء نيورك ليل قاتم
يا أمة الإسلام أين إباؤنا
لم يبق للإسلام أي مجاهد
ليست تصول على العدو رماحنا
يا أمة نسيت وصايا ربها
هذا رباط الخيل يأمركم به
رسوا الحدود لكم لكي تتفرقوا
هذي الحضارة أعلنت إفلاسها
يغتال فيها الشك كل حقيقة
طلبوا أسامة واستعدوا كلهم
هل يعلمون بأن شخص أسامة
فجميع من بالدين دان أسامة

ودماء مصاص الدماء تجول
أفعاله والقاتل المقتول
جت لانتقاد الانتقام طبول
ولما تقول لديهم ترتيل
ومن العروبة كلهم مغسول
عنه تقال يلفها التدجيل
والبنقون محرق مشلول
والآن فهو بالظى مأهول
لله غص من الدموع الغول
والانفجار مروع ومهول
وعلى وجوه الكافرين ذهول
والغرب في بيت الحريم دخيل
لا السيف سيف لا الخيول خيول
ورماحه فوق الرقاب تصول
كم في الجهاد يرغب التنزيل
ورباطكم متفتق محلول
دولا وكل دويلة ستدول
وشعارها التدجيل والتضليل
ويدك صرح العقل لا معقول
بأسامة عن نفسه مشغول
في كل نفس للجهاد تيميل
إن مات جيل سوف يولد جيل

شاعر شهير

جامد الحس خانع لا أثور
وتسير الأشعار حيث أسير
لفاز أهذي وما بشعري شعور
وأنا هاتف : يعيش الأمير
هدفي أن يصفق الجمهور
وضميري منافق ماجور

إنني شاعر مجيد شهير
تتهادى كل المعاني أمامي
بغيتي أن أرى على شاشة الت
أمتي ضاعت بين ظفر وناب
ليس عندي رأي ولا هدف لا
كلماتي مسخرات لبطني

قيمة الشاعر

ومماتي فيها كموت الكلاب
ويد سون الشوك تحت ثيابي
وورائي تعدو جياع الذئاب
وتساوت كهولتي وشبابي
وشرابي تعطش للشراب
فمجيئي مر كيوم ذهابي
وشعوري السحاب فوق الروابي
فأنا أخطو في خراب الخراب
غارقات خلف اصطخاب الضباب
ساخرا مني حين أخطو اضطرابي
لا شفاه الأمان تسأل مابي
ري وعاشت في منبت الأعصاب

في بلادي عيشي كعيش الغراب
أتمنى فيسر قون الأمانى
ضائع في مسالك الدهر وحدي
فصباحي المأمول صار مساء
يتلظى تعطشي في الصحارى
كل أيامي في العناء تساوت
تتجافى السحاب عن بل روحي
خربوا مافي العمر من لحظات
تتماهى عوالم الشعر حولي
حاملا فوق قلبي الأرض أخطو
لا أيادي الحنان تمسح دمعي
هذه الأرض عشت من أجلها عم

ونجمي تناثرت في يديها
وعشقت الثواني الغر فيها
أطرق الباب دون أذ يفتح الب
كيف ترميني البلاد شريدا
أو كعفريت يسرق السمع في
ليس لي شيء غير حزني وهمي
واتكائي على المحصى زاهدا في
كل شيء يقول ما شاء من ق
وصراير الشعر تهذي وتهذي
كل شيء حتى الذبابة تحكي
سائل يسأل الكواكب ليلا
من تراه هذا الذي ظل يشكو
كبرياء الجبال نبل السواقي
شاعر حر ليس يركع إلا

وعليها سكبت عطر شبابي
وتهاوت على رباها سحابي
باب فقد سد الباب دون جواب
كغريب يأتي بغير انتساب
الليل فيرمى من السما بشهاب
واكتئابي ولوعتي واغترابي
كل شيء أحب ماء السراب
حول ويلقي شباكه في العباب
راقصات على ضفاف غيابي
فلماذا لم أعط حق الذباب
حين دوى فيها صداح اكتئابي
هو نجم السماء تبر التراب
ومضات البروق عزف الرباب
لإله مفرج للضعاب

المبدأ

سيذوب القيد إن لم يصدإ
تحت نرف الأحرف المستقرإ
كل تهملش سلهل مبدإل
لس بالقول السهل النهل
وأملل لظى لم يطفإ
نغمات وانتهائل منشلل
والأغانل فى فى لم تهدإ
أنل عن لله لم انكلإ
وظان يومل فشهورل ملجلل
خوف فكر مثل فكرل المرزل
أصدقلل أبدا لم يفتلإ
لم يزل عن كل شلل منبلل
للتنل من دائل لم أبرل
هر فقد حطمت خلفل مرفلل
فوق شط هائل مستهلزل
ت .. ضباب.. أسطر لم تقرل
قد صفت قبل انشاء المنشل
أنل لا أملك إلا مبدل

قلدونل كلفما شئتم ولكن
كل قلد فى يد الشاعر لهول
همشونل كلفما شئتم ولكن
لل لسان يصحب الحق وقولل
همتل فوق الثرلآ تتهلأل
وبكائل أغنلآت وعنائل
والمعانل قطرة من كلمائل
إن أكن فى وطنل همشت حسبلل
وإذا لم أجد الملجلأ فى الأ
وإذا ما طار عنل أصدقلل
فصدقلل حزئل الدائم أوفل
أعظم الداء الذى ألقاه شعزل
وأنا أءعو إلهل هلن أءعو
إن شعزل لس ىرسو أبء الد
سفن مبحرة فى اللاتنهلل
أنارلح عاصف صاعقة مر
غامض كالغلب إلا أن نفسل
لس لل من رغبة فى أى ملك

إلى من يهكمه الأم

وإذا أردتم بئر نطف فاسبتوا
تغفو وفي كل الدروب تنصتوا
هل بذرة سقيت بملح تنبت
طين أمام نزيفه يتفتت
بل يشفق الألم المرير ويخفت
ذو يضحك اليوم الغباء ويشمت
والعار منكم هارب يتلفت
لا تمقتوه.. فمنه أنتم أمقت
هل مرة أخرى يموت الميت؟

لا ترفضوا أبدا ولا تتعننوا
وتحسسوا نبض الجماهير التي
وعدوا الجميع بأن بذرتكم نمت
الشعب فيضان يسيل وكلكم
ترثي الرثاثة من رثاثة حالكم
والمارق الشيطان منكم يستعي
والذل يأنف أن يمس جباهكم
لا تمقتوا موتا يموت بعيشكم
الموت يرفض أن يزور نفوسكم

التيه

ولتسهري معي ولا ترقدي
والليل حالك بلا فرقد
بشعرك المسترسل الأسود
منه الثايا لاح بالأسعد
أذن الجماد لحنه تسعد
يطل مثل القمر الموقد
لكنني إليك لا أهتيدي
وفي عيون القدر الجهد

اقتربي مني ولا تبعدي
وحدي مع الأحزان تأكلني
أنا أنا روح متيمة
بشغرك الذي إذا ابتسمت
بصوتك الذي إذا سمعت
بكل ما فيك بوجهك إذ
أسأل عنك كل ثانية
أبحث في حبري وفي كتبتي

وفي أمانى التي اندرست
وجهك في الحائط أرسمه
أبحث عن معنك لا أحد
والدرب موحش ومدفأتي
وذي كلاب الليل تتبعني
وحائط الآمال يسقط لا
وشاطئ الأحلام مقبرة
كلابها السوداء ما فتئت
والقلب يعوي في مسالكها
ولادتي دونك ما خلقت
وكل ما يحيط بي عدم
فأنت روعي جسدي قدري
وأنت ماضي الذي أنصرت
وأنت من صورها قلمي
أنت سحاب الروح إن عطشت
يحزنني بعدك فاقتربي
أظلم مصباح الهوى وإذا

كالصورة الخرساء في معبد
وفي سرير النوم والمقعد
يعرف أين ينتهي مقصدي
تخبو كأن الثلج في الموقد
وليس في الطريق من منجد
كف ترده إلى المسند
تهجع في سباتها السرمدي
تتبحني تشرب من موردي
يبحث عن آماله الشرد
كأنني قبلك لم أولسد
إن لم تكوني فيه لم يوجد
مملكتي صومعتي معبدي
أيامه وأنت أمسى .. غدي
على ضفاف الزمن المزبد
فبللي هذا الفؤاد الصدي
مني وضميني ولا تبعدي
لم توقديه أنت لم يوقد

ملحمة التحدي

تصرفها المشيئة دون قيد
مشيت وملبسي جلباب زهدي
وقد صغرت أمام صعود مجدي
كمخبرة مكلفة برصدي
قد انتظرت مجيئي ألف عقد
ومن فوق النجوم يضح رعدي
فلم يسمع سوى صرخات فرد
- وإن هم أعجبوا من نبل قصدي -
وتحت خطاي يسقط كل سد
لما حقدوا علي بأي حقد
ولو صبوا عليها كل جهد
يواجه من تكامل بالتصدي
فأملأ دريهم بستان ورد
ولو يدري بقدري خر عندي
وما عرف الحمد بغير جد
ولكنني أفضل عنه كدي
وأهلاً بافتقار تحت مجد
ولو أمسى جميع الناس ضدي

وإني ريشة تحت الليالي
تباركني التراب إذا عليها
وترمقني السماء بمقلتيها
وأجرام الفضاء تعد خطوي
أنا الغيث الذي يهمني بأرض
على رأس الغيوم يشع برقي
ومن لم يسمع الأشعار عني
ويحسدني على الأشعار قوم
يقيمون السدود أمام وجهي
ولو عرفوا مكانتهم بقلبي
وليسوا مطفئين شمس شعري
ولكن الفتى المملوء نقصا
يدس الشوك قوم فوق دربي
أرى حسد الحسود لفرط جهلي
فلا يدري الولي سوى ولي
ينادينني الشراء بكل باب
فتبا لاغتناء تحت ذل
ولست لمبدأي السامي يحاف

إذا ذكروا مكارمهم فإني
وتفخر بي إذا افتخرت جدودي
وإني في مواطني غريب
إذا سمعت النفوس فلا بلاد
أرى الشعراء يمتدحون قوما
وللشعراء في الأشعار باب
فلا الأموال تجذب بني إليهم
ولا أنقاد إن مدت أكف
فما يخل الكرام يقبض كف
ولكن البشاشة حين تبدو
هي الإكرام واليد حين تهدي
أرى الإنسان روحا قبل جسم
ولست بتارك خلقي لخلق
ولا متأثرا أبدا بقوم
ورجلي لم تدس للخلق خدا
ولم أمدد يدي لغير رب
ولم أر في الخلائق أي شيء
ونفسي لم تنزل تصفو إلى أن
وعندي قد تشابه كل شيء
وروحى قد تحصن بالمعالي
وما عمر الفتى إلا أمان

أذكرهم بفنى المستجد
وإني لست مفتخرا بجد
كأني قابع في ليل لحد
تحد الاحتواء لها بجد
عن الأخلاق صدوا كل صد
يسد وباب شعري لم يسد
ولا فقر الفقير يشل مدي
ولا أغتاط إن هي لم تمد
ولا جود اللئام بمد أيدي
على وجه يلوح بكل سعد
إليك المال عابسة تحدي
ولست أرى الذي في الكف يبدي
ولست بخائف خلقا سيعدي
ولكنني أوثر في المجد
ولا رجل تحاول دوس خدي
جدير بالثناء وكل حمد
أفضله على ما كان عندي
تساوى ما تحبئه وتبدي
فلم أشعر بحر أو ببرد
وإني الجمع في جثمان فرد
يحققها وإلا ليس يحدى

أصارعه بلا سفن لوحدي
لكلب أو لذئب أو لقرد
وأوراق تنظف دبر عبد
من الفولاذ تدمي كل زناد
تفاخر قوم لوط في الترددي
بأوطان تحاول جزر مدي
جناحاه بريح مستبد
ليطفئ غلة تهفو لورد
ليبدأ في مواصلة التحدي

وإني غارق في موج دهري
وما أهل الزمان سوى عبيد
وما شعراؤه إلا أوان
وما علمائه إلا قيود
وما حكامه إلا زناة
وأعظم ما أعانيه اغترابي
كأنني طائر ظمئ تلاشت
يحاول أن يطير إلى مداه
فيستقط دون أن يحظى بشيء

صاعقة

في زمن الحرف الذي يأكله السكوت
والساسة الخصيان
والكلمة المنافقه
والشعراء الممتطين سهوة الاوزان
فهتت أن الموت
بأن أكون مثلهم
عرفت صنع الصاعقه
فكل حرف من حروفي
لغم موقوت

دولة

قد بخمسين جوله
وأوص الرجال بهند وليلى
ولبنى وخوله
وقل: إن عهد التخلف ولى
وأن المعارف مفتوحة للجميع
والوظائف مفتوحة للجميع
وأنك أرجعت ماضع يوما
ولا شيء من بعدها سيضيع

وأنك راعي الأرامل

راعي الشيوخ وراعي الطفوله

وقل ألف قوله

تؤسس بالكلمات

على الأرض دوله.

مزايا الشرطه

شرطة الأمن الحبيبه

مومس لينت تحت الرشاوى

وعلى الشعب صعيبه

شرطة الأمن الرهيبه

مومس عابسة الوجه كتيبه

وهي - إن أخطأت الرأي - مصيبيه

وهي - في أعيننا - أكبر من كل مصيبيه

وهي لا تظهر إلا

عندما تعجز عن تأميننا

تظهر كي تأخذنا للسجن

إن لم نعط في الحين الضريبه

هذه أعلى مزايا شرطة الأمن الغريبه.

الكارثة

والمعاناة لديه أبعده
تنتهي كل فصول المسرحيه
وانسلخنا من أصول العريه
وقطعنا بالسكاكين الهويه
وعدنا للعصور الحجريه
فوز بعض رغم فوز الأغلبيه
في الليالي الخالكات الشتويه
تحت سوط السلطات العسكريه
وسياسات الحمير الهمجيه
والسنين المظلمات البربريه
ونمت فينا الجذور المرضيه
لم نجد كارثة كالبليه

نحن شعب لم تعد فيه حميه
مسرح نحن خلقناه ولما
قد رضينا بيهود أصدقاء
واقتنعنا بسفوح هابطات
وصبرنا صبر أيوب على الداء
وصبرنا كل تزوير صبرنا
وصبرنا الجوع ليلا ونهارا
وصبرنا قمعنا في كل وقت
وصبرنا كل تهميش وظلم
وصبرنا عبث الأندال فينا
غير أنا والرزايا غمرتنا
لو عرضنا كل ما منه نعاني

نصيحة

أيها السارق لا تسرق

سوى الشيء النفيس

واترك التافه واحذر

قبل أن تسطو لا تنس صديقي

أن تقيس

لك أمان

وما بينهما أنت محير

فالذي يسطو إذا جاع على لقمته: لص

خسيس

والذي يسطو على الشعب

.. ويبت المال والحكم: رئيس،

أزليّة:

على صفحة الأزل المعتمه

وقبل مجيء الحكومات

.. قبل القضاء

وغزو الفضاء

وقبل اعتماد المحامي

لدى الحكمه

كنت أوّمن دوّما

ومازلت أوّمن بالكلمه

عجز

في بلدي.. الكلاب

تنبح من يضربها

وكل من يغضبها

ومن عليها يعتدى

وتبرز الأظفار والأنياب

لكن ناس بلدي

يا سيدي

لا تستطيع ردة الفعل

ولا تقلد الكلاب.

الثمن

لأننا مواطنون نعشق الوطن

تلفحنا أشعة الشمس بلاسكن

يضرنا الجندي والشرطي..

.. والمواطن الخشن

يقطننا البؤس ويحشو فوقنا الوهن

لأننا لم ندر الظهر ولم نخن

وطننا يا سيدي سندفع الثمن

لج

يسهر طول الليل لا ينام
يجول في دروبها
ويحمل الطعام في كفيه للأيتام
كانت هي العملاق
والباقون عن سيرتها أقزام
والآن بعد أن هوت
وبعد أن داست على رؤوسها الأقدام
وانعدم الإحساس في الحكام
فليس يصحو واحد
إلا لكي ينام

تبدلت صفاتها ومسخت
كانت تسمى سابقا بأمة الإسلام
صارت تسمى أمة الأغنام

إمراة بلا إسم

إمراة مومسة شمطاء
لا تعرف ما معنى الأشياء
لا صوت لها
لا سمع لها
لا وزن لها
مات الإحساس بها
وتخمر في دمها الإغماء

أورثتنا الكآبه

جوعتنا .. شردتنا .. قتلتنا

بالكلمات الجوف والوعود والخطابه

قتلت حرياتنا

فالحكم للقوي والضعيف لا يعيش

والشرع شرع غابه

فاترك لنا على الأقل - سيدي -

حريه الكتابه

الممسوخة

كانت لديها دولة

كانت لها أعلام

مرفوعة

فوق جميع أمم الأعجام

كانت لها الشرق لها الغرب

لها الشمال والجنوب

كانت إذا سارت إلى الجبال

تنذك أو تذوب

كان لديها حاكم

يزود عن أعراضها

تتحرك في ظلمات الليل

.. وتسكن حين ترى الأضواء

إمرأة زانية حمقاء

لا إسم لها

و بدون بطاقة تعريف

لم تنجب إلا الخصيان البلداء

سموها: رابطة الأدباء

المكان المناسب للتبول

يأيها الشعب الأبوي

دخولك المرحاض ظلم

دون أي سبب

إمنحه بعض الأدب

وإن أردت أن تبول مرة

صل على طه النبيبي

وبل على رؤوس كل زعماء العرب

الواجب

واجب أن نطيع أولي الأمر

لو أن عبدا تأمر

أو أمة شاحبه

واجب أن نطيع أولى الامر

حتى- ولو كذبوا-

واجب أن نصدق..

ما قيل من كلمة كاذبه

واجب أن نوقرهم

فالشريعة تأمرنا

أن نرص الصفوف بجانبهم

إن دعت نائبه

قرون تمر

وآمالنا لم تنزل خائبه

أطعنا فجعنا

وعجنا فضعنا

أطعنا.. أطعنا.. أطعنا

وهنحن تحت العروش جماد

وفوق العروش كلاب

تبول على رأسنا سائبه

فهل طاعة الكلب في شرعنا

واجبه؟

الوصايا

" المجد للأذنان "

قلها تعش مكرما

تنجو من العقاب

واحذر دعاء الواحد الوهاب

لا تدع ربا واحدا

في حضرة الأرباب

إسجد لهم ثم اقترب

وابك كثيرا وانتحب

واصبر لطول الجوع

كي تثبت الطاعة والخضوع

وتكسب الثواب

سر مطمئنا

داخل العتمة والضباب

عش واثقا دوما بشرع الغاب

فكل من يشكو الضباب

أو ينافي شرع هذا الغاب

فيرجع الحكم إلى السنة والكتاب

متهم بتهمة الإرهاب

لأنه آمن بالله..

وما آمن بالكلاب

دفاع عن الحمير

لا تصفوا حكامنا

بأنهم حمير

فهذه إهانة كبرى

لدى الحمير

إن الحمير عندما تضرب

تحتج على ضاربها

بصوتها الكبير

وعندما يركبها الغاصب تستدير

لكي تشج رأسه

بالخافر الصغير

وعندما يحمل فوق ظهرها المتاع

تؤجر بالشعير

لكنما حكا منا

موتى بلا ضمير

يقبلون كف من يضربهم

ويفرشون دربه بالورد والحريز

وعندما يركبهم حقير

يبتهجون بالركوب

مثلما يبتهج البعير

وعندما تحمل أمريكا

على ظهورهم سلاحها

لا يأخذون الأجر

عن حملهم العسير

هل يستحق يا ترى حكامنا

تسمية الحمير؟!

انتخاب وانتخاب

الناس في انتظار

كل الملفات انتهت

وأعلن القراري

عن انطلاق حملة جديدة

مدتها عشرون يوما

كل حزب عنده إصرار

على النجاح تارة

يخاطب الجمهور بالغناء

وتارة يخاطب الجمهور بالأشعار

الناس في انتظار

الحملة انتهت وفي المكاتب

يصطف ألف ناخب

وأعلنت نتائج انتخابنا

وأسدل الستار

ما بالكم تنتحبون..

.. دمكم مدرار

لا تلمظوا خدودكم

فنحن قطعان من الأبقار

قد عدلت عن انتخاب الآدمي

وانتخبتم حمار.

حب وعداوة

وطني يا وطني

لم أزل أهواك رغم المحن

لم أزل أثم خديك

وما زلت بسوط من لظي

تجلدني

قد تعذبت كثيرا

والذي عذبني ليس غريبا

أو عدوا حاقدا

أو غازيا جاء لكي يغزوني

فالذي عذبني أسكن فيه

وهو في دم عيوني

وأن جميع الخطابات
لو وزنت مع بيت من الشعر
ما وزنت ذرة واحده
وأن الفنون إذا سخرت للسياسة
.. أضحت بها رائده
وأن السياسة إن أهملت فنها
أصبحت دونما فائده
* * *

من الحزب لن أستقيل
ولو أنها أصبحت وارده
ولكن فني هو المستقيل
لأن القصاصد ليست تساد
وتغضب إن لم تكن سائده
بلا فائدة.. بلا فائده
خدمت السياسة عشرين عاما
وما خدمتني السياسة
ثانية واحده

في سويداء فؤادي
في دمي يسكنني
وأنا ما فهمت في حضرته
يوما بأف
وأنا لم اسطع كي يقطع كفي
وأنا لم أرتكب جرما لكي يقتلني
* * *

المعانة أمامي
والمعانة ورائي
وعلى خطوي خطاه
لم تنزل تتبعني
يا إلهي نجني من وطني

الفن والسياسة

من الحزب لن أستقيل
ولو أنها أصبحت وارده
نعم.. سأعارض حتى أموت
ولكن حزبي يطالبني بالحضور
أمام جماهيره الحاشده
لألقي قصائدي المارده
أيعلم حزبي بأن الفنون سلاح
وأن السلاح نجاح

المجاهدون

جميعنا موحد:

" لا رب غير الله "

نعبده ..

.. نسلم الامر له

جميعنا موحد

وبالرسول مؤمن

نترك ما عنه نهى

نأخذ ما آتاه

لكن كل واحد منا له مولاة

فبعضنا يلحق نعل قيصر

وبعضنا منافق للشاه

وبعضنا إذا أتى كسرى

ليستفتيه عن ماخوره

يصدر الفتوى على هواه

جميعنا مقاتل بسيفه

أو شعره .. أو دينه

لكي تنام هذه الكلاب في عروشها

كل على قفاه

" لا رب غير الله "

توحيدنا تعدد

إيماننا مقيد

جميعنا ننفي وجود الله

إلا الذين ءامنوا

فاكتسبوا رضاه

يعيش حزب الله

يعيش حزب الله

نحن مقاتلون عن

مصالح الحصيان والأشباه ووحدهم

يقاتلون في سبيل الله

شخص غير متحضر

لأنني أرفض ..

.. أن تتأسس مملكة للقذاره

وأرفض أن يصبح المرء في وطني

دمية .. والفتاة حماره

وأرفض تأييد فتح السفاره

وأرفض أن يصبح الفن بوقا

يوجد أهل البغاء

وأهل المحون وأهل الحقاره

وأرفض أن يربح الخائنون

وتبقى لشعبي الخساره

يقولون أنني ضد الحضاره.

المواراة المكنشوفت

لم يصم
لم يتصدق
لم يحج البيت
لم يأمر بمعروف
ولم ينه عن المنكر
لم يحفظ حديثا
لم يرتل آية
لم يزر المسجد
لكن يسهر الليل بأوراق القمار
ليس يرعى حق جار
لم يقدم كسرة يوما إلى المسكين

لم يكس ثيابا أي عار
ناقما جدا على شعر نزار
كان يحيا في ظلام
كان يخشى دائما ضوء النهار
ويداري قبحه
في مدحة من شاعر
ينبج عنه
حيث يمشي فهو ماش
حيث يجري فهو جار
ويسميه: أبا ذر الغفاري.

ثبته لأخي المعلم

كاد المعلم أن يكون رسولا"
إن المعلم لم يعد قديلا
يرضيك وامتهنوك جيلا جيلا
وغدوت في خضم الحياة ذليلا
فلقد نسيت من الجميع طويلا
أنت الذي شاد العصور الأولى
لا تخش تعليقا ولا تحويلا
ومطاردا ومنكلا تنكيلا
تمتص جهدك بكرة وأصيلا
شيخ القبيلة يطلب التبديلا
سوداء تمضغك الهموم هزيلا
رثتيك سما كي تخرقتيلا
سار ومقلة قد صاحبت منديلا
ومهندسين وساسة وعقولا
والناس تصدر منك جيلا جيلا
وتظل تجهل همك المأمولا
إن لم تكن جند يها الجهولا

" قم للمعلم وفه التبجيلا
ولدت وماتت بعد خمس دقائق
ما قدروك وما سعوا أبدا لما
داسوك بالأقدام دون تردد
ذكر بنفسك كل من لك قد نسوا
لولاك ما شهد الوجود حضارة
قف شامحا كالنخل غير مطأطئ
ولى زمان كنت فيه محاصرا
ما بين فك مفتش وإدارة
طورا يعلقك الوجيه وتارة
وتظل ملتصقا على سبورة
وتحاور الطباشور وهو يمح في
رئة ممزقة يقعرها الغد
وتظل تنتج للبلاد صحافة
وتظل في نفس المكان مهمشا
وتعيش كل العمر تحمل همها
من يا ترى الجهول بين جنودها

لا ترتقي دول بدون معلم
كان البناء معلمين جميعهم
وإذ طلبت من المعلم جهده
فلقد طلبت من الظلام إضاءة
وإذا المعلم لم ترع حقوقه
إن الحقول إذا بماء مالح
وإذا تسيست النقابة أصبحت
وغدا المعلم في المزداد تجارة
وإذا توحدت الجهود تحققت
إن العصي إذا اجتمعن ببعضها
شرف لمهتكم حديث نبيكم
هبوا جميعا طالبين لحقكم
ما ضاع حق خلفه متتبع

ظل المعلم للرقى سبيلا
بدء بسقراط إلى منديلا
وتركته في بؤسه مخذولا
وطلبت أن يلد البعوض خيولا
ألفيته متهاونا وكسولا
سقيت هوت أزهارهن ذبولا
مسعى لشخص ينشد التحصيلا
ستدر قصرا أو تدر نخيلا
كل الأمانى والعناء أزيلا
صعبت على من رامها التنكيلا
" إني بعثت معلما ورسولا"
لن تحصده منزلا تنزيلا
ويضيع حق من استكان ذليلا

تحيات ليوم ٨ يونيو

وانشر شذاك على ربى الأوطان
مهما تمر عواصف النسيان
سام فسوف يقبله انقلاب شان
للجند رغم السجن والسجان
وغدا مستحصد ما بذرت يدان
وأعدت آمالا إلى الوجدان
وبصقت في فم ذلك الشيطان
أمل .. عبيد نحن للأوثان
هم الرجال كهمة الحيوان
ونرى النسور تحر للغربان
ونرى القضاة يقبلون الزاني
تحيا على منح من الفئران
متزلفون لهذه الديدان
ونبيت نرفع هامة البنيان
ونظل نقبع خارج الجدران
ولسانه متعشر التبيان:
وكما أهنت تعش بعيش هوان
أن الفرار معيرة الشجعان
ولتنسحب من هذه الاوطان
يوميين محتبئا بلا عنوان لكن

يا يوم ثامن يونيو قف خالدا
ذكراك مثل النخل يبقى واقفا
إن لم تكن أنت الذي قلب النظ
ستظل ذكراك العزيزة حافزا
فلقد بذرت الرفض في ثكناتنا
ايقتطنا من بعد طول سباتنا
وفتحت دربا للكرامة باقيا
كيف الحياة ومالنا وطن ولا
طبع النفاق حياتنا حتى غدت
وطن نرى فيه الرذيل مكرما
ونرى النفاق فضيلة ممدوحة
ونرى الأسود وقد تفاقم جوعها
لم يبق من رجل فنحن جميعنا
يبنون حكمهم على أنقاضنا
ويظلمهم بالمجد صرح بنائنا
قل للخسيس إذا سمعت خطابه"
إخرس فيومك يا معاوي قادم
أوما علمت وأنت ترجف خائفا
لا لا تعد فالقصر ليس بأمن
كيف الرجوع وأنت قد غادرته

لوكنت ذا شرف وقفت أمامهم
لا تأسفوا أبدا على الفرسان إن
لم ترض أنفسهم حياة مذلة
فترحلوا والكبرياء يحفهم
أسماءهم بقلوبنا محفورة
لا بد أن يأتي لنا اليوم الذي
لا تأسفوا أبدا فموعدنا غدا
فستفتحون عيونكم يوما على

لكن عندك قلب ألف جبان
ذهبوا فهم معنا بكل أوان
والعيش في الأوطان كالحرفان
والكبرياء يليق بالفرسان
محفوظة فينا مدى الأزمان
فيه تقص محالب الطغيان
وغدا لناظره قريب الآن
وطن بلا سجن ولا سجان

ذكرى مولد الهادي (صلى الله عليه وسلم)

فلا نلتقي ظهرا ولا نلتقي عصرا
أسير كأني قد خضعت لها قسرا
وإن نزلت بانث لتجلب لي خسرا
أردت لها وصلا تروعني هجرا
معنى وأحرى أن أدوس الهوى أحرى
فلم تبق في قلبي لها أبدا ذكرى
وحبيي لعفرا لا يذكر بالأخرى
به تنتشي روعي وتغمري البشري
وقد سكروا سكرًا وما لمسوا خمرا
معاني أعيته شامله حصرا
ومن ضجت الدنيا بمقدمه فخرا
ومن أمن الأرض التي ملئت ذعرا
فلا أحد إلاه حاط به خبرا
ولي كبد توقا لرؤيته حرى
تباشرت الاكوان تستقبل الفجرا
لكنك بتشبيهي أمتدح البدرا
قليل عليه أن أقيس به البحرا
تعلم منه الزهر أن ينفخ العطرا
ومن طهره كل الذي نالت العذرا
وأنقاهم قلبا وأرجبهم صدرا

كلفت بعفرا إذ أدارت لي الظهر
وما زلت في آثارها متهالكا
إذا وعدت خانت وإن قربت نأت
عجبت لعفرا كيف تهجر كلما
وأعجب شيء أنني لم أزل بها
تخلت عنها ثم تبت من الهوى
فشغلي بعفرا خسة وسفاهة
ولكنني وجهت وجهي إلى الذي
إلى من به المداح سادوا بمدحه
إلى من إذا فكرت فيه تحيرت
ومن حبه يشفي القلوب من الضنا
ومن لم تنزل ذكره في كل خافق
إلى من إله الكون عظم شأنه
فلي قلب مشتاق يود لقاءه
إلى المصطفى الهادي الذي بمجيئه
إلى من إذا شبهت بدرا بوجهه
وما البحر إلا قطرة من عطائه
وما العطر إلا من فضائل نفعه
ومن حسنه كل الذي نال يوسف
أذ الورى قولًا وأزكاهم حجا

وأقدرهم في الضائقات تحملا
نبيي به المستضعفون تأمروا
جفته قريش وهو يدعو لربه
وكم بيتوا غدرا فأصبح سالما
فلم يشنه ما يمكرون ولم يزل
تحمل أنواع التعنت والأذى
يواجه أعتى قوة بجهاده
ولو خاض مجرا ما تردد واحد
كتائب بالنصر المبين تيقنت
غدوا نحو بدر موقنين بنصرهم
فما كان إلا أن تلاشت جموعهم
ولم يبق إلا هارب أو مجنل
وحمة يسقي سيفه بدمائهم
إلى أن رست للدين كل جذوره
وصارت لدى الإسلام أعظم دولة
نبي أحب الله وهو أحبه
ولو لم يفضله على سائر الورى
تبارى البصيري والبراعي لمدحه
فلم يستطيعوا عد جم خصاله
أيا واضعا أسا لكل فضيلة
ويا خير خلق الله يا سيد الورى
أغشنا بغيث منك إن حياتنا

وأقبلهم عذرا وأوسعهم صبرا
ومن قبله المستضعفون هم الأسرى
وكم خططوا سرا وكم مكروا مكرا
ووقاه رب العرش ما بيتوا غدرا
على حاله يدعو إلى ربه جهرا
وهاجر لا ينوي بهجرته هجرا
وأصحابه إيمانهم يهدم الصخرا
من الصحب حتى يعبروا معه البحرا
بها ذلت الكفار حائرة شزرى
ولو علموا بالأمر ما وردوا بدرا
تلاشي ذباب تائه لامس الجمرا
صريع وولوا ثم واندحروا دحرا
وحيدة يلوي عزائمهم كرا
فلم تبق أرض لم يد بها جذرا
تعظم دين الله تنشره نشرا
فكان له عبدا وكان له ذخرا
لما أم جمع الأنبياء ليلة الإسرا
وقبلهما كعب وحسان إذ أطرى
ولم يذكروا من عشر معشارها عشا
ويا منبع الأنوار والحجة الكبرى
ويا من محوت الوأد والفحش والكفرا
بدونك جمر لا نطبق له صبرا

شتاتا فأسعفها لكي تحرز النصرا
وينشر دين الله يمتثل الامرا
وأيده بالتمكين يسر له يسرا
وأسعده في الدارين دنياه والأخرى
ووفقه في سعي وأجزل له الاجرا
عليه صلاة الله ما برحت تترى
ومن يقتفيهم سالكا دربهم جهرا

فذي أمة الإسلام بعدك أصبحت
وذا شيخنا الشيخ الرضا لك يقتفي
إلهي أعنه عند كل ملمة
واسبل عليه نعمة بعد نعمة
وحقق مناه في مر يديه كلهم
بجاه النبي الهاشمي محمد
مع الآل والصحب الكرام أولي النهي

فهرس

41	حديقة الحيوان	3	كلمة الناشر
41	في غيابات الحب	5	كلمة الشاعر
42	أرفض أكل الجيفه	6	مدخل
43	قسم	7	من أقوال الشاعر
44	مجرد إشاعة	8	افتتاحية
45	إحساء	9	إنقلاب على مملكة الشعر
45	أفق	10	العملاق
45	استكنه	11	صوت الصمت
45	جبن	12	تسعة ثابتة
46	أين أنت	13	نفخة الصور
46	السر	16	التجليات
46	الشرف	18	سندباد مدن الريح
46	اللغز	19	البعي
46	نسب	22	اللعة
47	الوصول	24	الشاعر
47	كلمة	25	ملحمة التوحيد
47	الجزء	29	الغرباء
48	عملية مسخ	30	فأحة لعام 1997
48	إلى التلفزة الوطنية	31	الرحيل
49	الاغنياء	32	تعريف
49	التهمة	33	نقوش على جدران الهزيمة
50	مدائن الوهم	36	مقارنة
51	بشارة القحط	36	الكلاب
51	صبر على صبر	38	الغائب
52	المرفأ	40	قداسة
54	إلى ضيفي الشاعر	40	حكم لا يقبل الاستئناف

73	الغد المشرق	55	صبر على صبر
73	أسئلته	55	ممكن وغير كائن
74	قداسه	57	أطوار
74	جريمة مساس أمن الدولة	58	إلى امي العزيزة
74	خير أمة	59	المهزلة
75	مساعدة اجنبية	61	البطلان
75	غربة الطائر	62	الخطوة الأولى على درب الشعر
76	النسر والحمامة	62	أنا
76	اللص المقنع	62	عطش
77	شاعر بلاط	62	إنصراف
78	تحية لبغداد	63	أنوسيس
80	قوة الضعيف	63	البرء
80	حكم	63	السابق
80	النهيق	63	بوح
80	فقه اللقمة	63	القضية
81	الخرافة	65	تعقيب على قمة بيروت
81	تبرير	66	دعوة إلى الموت
82	وطن واحد	66	الإرهابيون
83	المراحيض	67	مشروع وحلة عربية
83	عقيدة الشر	69	وجودية
84	النباح	70	القرار البصعب
85	وكر اللصوص	71	عولمة
85	تعيينات	71	سؤال لا ينتظر الإجابة
	أول فصل من فصول	71	طلب جنسية
86	المحاكمة العادلة	72	فقر دم
87	أوج السحر	72	البحث عن وطن
87	3 أغشت	72	الهيديرا
88	في انتظار من لا تأتي	73	انتصار
88	إيمان	73	أدونيس

111	عجز	89	رسالة
111	الثلث	90	الشريك
112	طلب	91	بكائية العمر
112	الممسوحة	95	آخر دعوانا
112	إمرأة بلا إسم	96	أصباغ على وجه الرماد
113	المكان المناسب للتبول	99	أفول شمس الظلام
113	الواجب	101	شاعر شهير
114	الوصايا	101	قيمة الشاعر
114	دفاع عن الحمير	103	المبدأ
115	إنتخاب وانتخاب	104	إلى من يهمله الأمر
115	حب وعداوة	104	التيه
116	الفن والسياسة	106	ملحمة التحدي
117	المجاهدون	109	صاعقة
117	شخص غير متحضر	109	دولة
118	المواراة المكشوفة	109	مزايا الشرطة
119	تحية لأخي المعلم	110	الكارثة
121	تحية ليوم 8 يونيو	111	نصيحة
123	ذكرى مولد الهادي	111	أزلية